

كتاب 2 سنة 2015 Book 1 year

العلاقات العددية في القرآن الكريم

Numerical Analysis for Holy Quran

الابحاث الطويلة/الكتب

Long papers/books

**Selection of evidences
of numerical analogy
[in Quran]**

Bassam Jarrar
Albera, Palestine

المقتطف من بينات الاعجاز
العددي

بسام جرار
البيرة. فلسطين

www.islamnoon.com اهداء من مركز نون

ح

www.7aMeem.com

Arabic

باللغة العربية

المقتطف
من بينات
الإعجاز العددي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقتطف من بيانات الإعجاز العددي

تأليف:

بسّام نهاد جرّار

راجعته:

المحامي بهاء البكري

المهندس محمّد أبو لبدة



نون للأبحاث والدراسات القرآنية

مركز نون للدراسات والأبحاث القرآنية

البيرة - فلسطين

ص.ب: ٣٧٦٣

هاتف: ٢٤٠٢٠٨٨

فاكس: ٢٤٠١٣٤٦

البريد الإلكتروني: noon@p-ol.com

الصفحة الإلكترونية: www.islamnoon.com

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - 2007 م

فهرس

بين يدي الكتاب

الفهرس

تقديم د. أحمد نوفل

المقدمة

العدد القرآني في التاريخ الإسلامي

من ثمار الإعجاز العددي

لماذا هو إعجاز؟

فصول في الإعجاز العددي

١. سورة المدثر: مدخل إلى الإعجاز العددي

٢. العدد في سورة الجن

٣. معجزة ترتيب سور القرآن

٤. معجزة ترتيب سور الفواتح (سور الفواتح والأحرف النورانية)

٥. حساب الجُمَّل والإعجاز العددي

٦. أمثلة متنوعة في الإعجاز العددي

▪ المثال الأول: النمل

▪ المثال الثاني: النحل

▪ المثال الثالث: لفظ الجلالة ومعجزة ترتيب السور

▪ المثال الرابع: نوح، عليه السلام

٨٧

▪ المثال الخامس: الحج

٨٨

▪ المثال السادس: آدم وعيسى، عليهما السلام

٩٥

▪ للمتابعة

١٠١

▪ الإعجاز العددي بين المؤيدين والمعارضين

١٠٥

▪ الخاتمة

ملاحق

١٠٩

▪ قواعد الإحصاء العددي

١١٣

▪ إحصاءات تتعلق بسور القرآن الكريم

بين يديّ الكتاب

- تقديم د. أحمد نوفل
- المقدمة
- العدد القرآني في التاريخ الإسلامي
- من ثمار الإعجاز العددي
- لماذا هو إعجاز؟

تقديم

بقلم: د. أحمد نوفل

القرآن الكريم لا تتقضي عجائبه، ولا تنفذ كنوزه، ولا ينتهي عطاؤه، ولا ينضب معينه، ولا يزال على الزمان يتجدد رونقه ورواؤه وبهاؤه، ولا يزال على كرام الأيام تتكشف جوانب عظمته وأوجه إعجازه . ولا غرو ولا عجب فهو كلام الله، الذي لا ينفد علمه، ولا حدود لقدرته، سبحانه، جلت أسماؤه، وتقدست صفاته .

وقد شاء الحكيم سبحانه أن تكون معجزة الكتاب كافة فيه، وأن يكتشفها الناس جيلاً بعد جيل . وكما تتكشف أنا بعد أن قوانين الأكوان، تتكشف حيناً بعد حين وزماناً بعد زمان أوجه إعجاز جديدة من القرآن، ويفنى الزمان ولا تفنى عطاءات القرآن . وكما أنزل هذا القرآن على مكث، ستتكشف جوانب الإعجاز فيه على مكث، حتى لا يحرم جيل من شرف الإسهام في كشف جوانب من إعجاز أحسن الحديث وخير الكلام.

ولعل آخر ما تفتقت عنه أكمال الكلام، الإعجاز العددي . ولئن استعصى هذا اللون من الإعجاز على بعض ساداتنا أن يقبلوه، فإنني أرى الأيام كفيلة بأن تجعله لا مقبولاً فحسب، بل مطلوباً بالحاح، فهو الذي سيحسم يقيناً إيمانياً عندنا، وسيجعله مُسلِّمة علمية رقمية، ذلكم هو: سلامة النص القرآني من زيادة حرف أو نقص

حرف. هي الآن مسلمة يقينية غيبية، يوشك أن تصير عين يقين، عندما تتحوسب الأحرف وتحسب كل حركة وسكنة. سترى أنّ القرآن بالقطع لم يزد ولم ينقص . ومُسلّمة أخرى ستتجلى بالإعجاز العددي:

تلكم هي قضية الرسم العثماني، وستنتهي من الجذور حكاية خطأ النساخ التي رددتها بعض الكتب . والحق الذي لا مرية فيه أنّ الرسم العثماني توقيفي، سيحسم ذلك الحاسوب والحساب الرقمي .

إني أعتقد جازماً - ولكل وجهة - أنّ الإعجاز العددي قد شب عن الطوق، واجتاز القنطرة، واقتحم العقبة، وأثبت في الدنيا وجوده، وو طد أركانه، وتجاوز مسألة يثبت أو لا يثبت . وسيكتشف الناس أنّ الإعجاز العددي ليس الرقم ١٩ وإنما هو، أي الإعجاز العددي، أمر لا حصر له، وبحر لا ساحل له، وكل يوم سيفتح منه أفق جديد . ولا حجر على فضل الله، ولا حد لعطائه وإكرامه . وما أصدق تشبيه الأستاذ بسام جرار الإِعجاز العددي للرقم ١٩ بدولاب في خزانة في غرفة في قصر في مدينة في دولة (مع التطوير للمثل).

ولقد سبقت الأستاذ بسام جهود وعقول وأقلام كتبت منذ عقود، لكن العلم عطاء موصول، وتطوير لا ينتهي ولا ينقطع، وبناء على ما أسس الألى والأوائل؛ فلقد كتب الأستاذ عبد الرزاق نوفل شذرات من هذا الموضوع، وكتب صدقي البيك، وكتب الأستاذ عبد الله جلغوم.. وغيرهم.

ولكن ما كتبه الأستاذ بسام يتحلى بنكهة خاصة، وينطلق من جهد وتفريغ؛ فالأستاذ عندما كان يتوقف في مسألة ويراهما محتاجة إلى مزيد بحث ومزيد وقت كان يقول: "إنّ هذه القضية تحتاج إلى حبسة" (فترة سجن)، وكان أن أتاحت له وإخوانه فترة سنة إبعاد في مرج الزهور، الذي دخل بهم التاريخ وسجلات الخلود، وأزهر وأثمر وأينع، ... وصار مرج الزهور مصنع الأبطال، وجامعة العلماء، ومكان إفراس القادة. فكان إنضاج أكثر من مشروع في مرج الزهور .

نعود إلى الموضوع : الإعجاز العددي . وتسالني : إعجاز هو؟ وأقول في جوابك :
نعم، أو على الأقل هذه وجهة نظر، ولا حرج على أحد . وأوجه الإعجاز من قال
إنها تتناهى؟! إن من أعظم أوجه الإعجاز أن لا تتناهى أوجه الإعجاز ، كما
قالت الأستاذة الكبيرة بنت الشاطئ - رحمها الله .

وربما أخذ البعض على الأستاذ بسام موضوع حساب الجُمَّل ، وأقول إنَّ الأستاذ
بسام لا يقل علمية ولا منهجية ولا موضوعية عن منتقديه، ولست أمتدحه وأزكيه،
إنما أقرر حقيقة، ولكنه يستخدم هذا من باب : من فمك أدينك، وبمنطقتك أحاكمك
وأخاصمك .

ومن أراد أن يتحمل الأسباب لرد هذا اللون من ألوان إعجاز الكتاب فلن تعجزه
الحيلة ولن تتسد أمامه السبل ، وقديماً كان الموقف ذاته أمام الإعجاز العلمي ،
حتى غداً فوق المحاجة والمناقشة . كم هو جميل أن تتسع عقولنا للشيء عند
تباشير فجره ... لا أن نرى فجره بعد ظهره أو عصره .

وختاماً، فكم نحن في شوق إلى مجالس الأستاذ بسام ومذاكراته الغنية، وكم يؤلمني
أن أكتب هذه المقدمة، وأختها لكتاب : (زوال إسرائيل) ، والكاتب في سجون
الظالمين، وما هو إلا سجين الرأي والقول والفكرة والمعتقد . وهم يعتقدون أنَّ هذا
أخطر شيء . وعسى الله قبل أن نفارق الدنيا أن يكون اجتماع في خير البقاع بعد
الحرمين، وسلام ألف سلام على الأخ الأستاذ بسام ... وعلى كل تلاميذه وإخوانه
وأحبابه، والسلام .

وصلى الله وسلم على خاتم النبيين، والحمد لله رب العالمين .

د . أحمد نوفل

مقدمة

تُبشّر نتائج البحوث في الإعجاز العددي بمستقبل واعد لهذا الوجه من وجوه الإعجاز القرآني، والذي نتوقع أن يصبح الأوسع انتشاراً وشهرة في القرن الحالي؛ فعالم العدد هو علم الحقائق، والرياضيات هي اليوم لغة العلوم الكونية والاجتماعية، وهي أيضاً لغة عالميّة يفهمها كلّ البشر. كيف لا، والكون كله يقوم على أساس من العدد؟! والله تعالى يقول: **"وأحصى كلّ شيء عدداً"**.

لم يحظ هذا الإعجاز بالاهتمام المناسب حتى الآن، وقد يكون لهذا الأمر مسوغاته وأسبابه في الماضي، أما في عصرنا هذا فمن المستغرب أننا لا نزال في بدايات الطريق، ولا تزال البحوث الجادة في هذا المجال نادرة!!

مركز نون هو مركز متخصص في الدراسات والأبحاث القرآنيّة، ومن أولوياته الدراسات المتعلقة بالإعجاز القرآني، وعلى وجه الخصوص الإعجاز الرياضي، لما له من أهمية. ونحن في المركز ندرك أنّ جذب اهتمام الناس إلى البحوث الجديدة، وجذب اهتمام العلماء والدارسين بشكل خاص، يحتاج إلى جهود كبيرة، وإلى بحوث جادة تستطيع أن تفرض حقائقها على العقول. كما وندرك أنّ التردد والتحفّظ تجاه الجديد هو ظاهرة صحيّة. لذا نجد أنّ من واجبنا إعطاء الدليل على صِدْقِيّة وأهميّة العدد في الدراسات الإعجازيّة، والقرآنيّة بشكل عام. من هنا نقدّم هذا الكتاب الذي نأمل أن يشكّل تعريفاً بالإعجاز العددي في القرآن الكريم، وأن يعرّف ببعض الأنماط المستخدمة فيه. لقد وُفّق مركز نون للدراسات القرآنيّة في تعميم فكرة الإعجاز العددي، وقد توّسل إلى ذلك بوسائل منها؛ الكتب، والمقالات، والمحاضرات، والبرامج الإذاعية والتلفزيونية، والإنترنت، والأيام الدراسية، ... كما وُفّق بوجود الكثير من المناصرين للفكرة في بلاد شتى وعلى وجه الخصوص الأخ الباحث **عبيد سليمان الجعدي**، من الإمارات العربيّة، والذي كان لنا معه لقاءات

تلفونية مطولة، وكذلك مراسلات إلكترونية، شعرنا من خلالها بتفاعله الشديد وإقباله المتميز. ومن هنا سرّنا أن نُشير إلى اسمه في هذه المقدمة لما يُشكر له من جهود واهتمامات راجين الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته.

يجد القارئ في هذا الكتاب مقتطفات تقيم البرهان على وجود الإعجاز الرياضي في القرآن الكريم. وقد حرصنا على أن يؤسس كل فصل من الكتاب لنمط رياضي مختلف:

فالفصل الأول يشكّل دراسة بيانيّة وعدديّة للعدد تسعة عشر في سورة المدثر . ويتناول الفصل الثاني العدد في سورة الجن . ويبين الفصلان الثالث والرابع ما في ترتيب سور القرآن الكريم وسور الفواتح من بناء رياضي بديع . ويعالج الفصل الخامس تطبيقات حساب الجمل في القرآن الكريم . ويعطي الفصل السادس أمثلة متنوعة من الإعجاز العددي. وقد ختمنا الكتاب باستعراض المواقف المختلفة من الإعجاز العددي، ثم ببعض الملاحق المهمّة وقواعد الإحصاء المعتمدة في بحوث الإعجاز العددي. تعطي هذه المقتطفات القارئ صورة مناسبة عن الأنماط العددية في بنية النص القرآني الكريم ، وتساعده في تصوّر معالم هذا الإعجاز الواعد . والذي نأمله ونرجوه أن يساعد ذلك في دفع أولي الأبواب إلى التفاعل المطلوب لعنا نقوم بواجب التدبر الحق لكتاب الله الحكيم . أما تسمية الكتاب (المقتطف) فنقصد بها أن نعطي القارئ فكرة مختصرة عن فصول الكتاب، والتي هي مقتطفات من كتب سابقة، وعلى وجه الخصوص كتاب (الإرهاصات)، بالإضافة إلى بحوث ودراسات لم تُخرج في كتاب . يضاف إلى ذلك تعديلات واستدراكات وأساليب جديدة في العرض.

والله ولي التوفيق،

بسّام جرار

العدد القرآني
عبر التاريخ الإسلامي

العدد القرآني

عبر التاريخ الإسلامي

اهتم المسلمون، ومنذ القرون الأولى، بمسألة العدد القرآني . وقد ذكر الدكتور غانم الحمد، محقق كتاب البيان في عد آي القرآن ، لأبي عمرو الداني ، المتوفى عام ٤٤٤ هجري، ذكر ٣٦ كتاباً في علم العدد القرآني، ابتداءً من كتاب العدد، لعطاء بن يسار، المتوفى ١٠٣ هـ، وانتهاءً بكتاب زهر الغرر في عدد آيات السور ، لأحمد السلمي الأندلسي، المتوفى عام ٧٤٧ هـ.

ويجد الباحث أنّ هذا الاهتمام استمر على مدى القرون ؛ فهذا مجد الدين الفيروز آبادي، المتوفى سنة ٨١٧ هـ، يحرص في كتابه بصائر ذوي التمييز على ذكر عدد آيات كل سورة، وعدد كلماتها، وعدد حروفها . وكذلك نجد من الكتاب المعاصرين من تابع الأقدمين، من أمثال الأستاذ عبد الكريم الخطيب، في تفسيره : (التفسير القرآني للقرآن).

توظيف العدد:

نجد في كتابات الأقدمين توظيفاً للعدد القرآني ، فقد نُقل عن أبي بكر الورّاق، المتوفى في القرن الهجري السابع، قوله: "إنّ الله - تعالى - قسّم ليالي هذا الشهر -شهر رمضان- على كلمات هذه السورة - سورة القدر - ، فلمّا بلغ السابعة

والعشرين أشار إليها فقال: هي^١. ويقول: " كرّر ذكرها - ليلة القدر - ثلاث مرات، وهي تسعة أحرف، فيكون سبعة وعشرين".^٢

ونقل أيضاً عن ابن عباس، رضي الله عنه، أنه قال: " ليلة القدر تسعة أحرف، وهو مذكور ثلاث مرّات فتكون السابعة والعشرين".^٣

وخلاصة الأمر أنّ علماء السلف قد اهتمّوا بالعدد القرآني، وألّفوا فيه المصنّفات. ولم يقتصر الأمر عندهم على الاستقراء العددي بل تعدّاه إلى توظيف العدد في الفهم والاستنباط، ولكن ذلك لم يكن منتشرًا بينهم.

١. عبد الحميد كشك: في رحاب التفسير. (المكتب المصري الحديث، القاهرة، مجلد ٩) ص ٨٠٤٤

٢. ابن عادل الحنبلي: اللباب في علوم الكتاب. (دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٢) ص ٤٣١

٣. الفخر الرازي: التفسير الكبير (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج ١) ص ٢٣٠

من ثمار الإعجاز العددي

يتساءل البعض عن الجدوى من هذه الدراسات . وقد يكون كافياً أن نقول إننا نتعامل مع ما هو موجود في بنية الألفاظ القرآنية، أي أننا نستقرئ ونصِفُ لا أكثر. وبلغت أخرى نقول: إننا نُعرِّفُ القرآن الكريم من الناحية العددية. ولهذا الأمر فوائد وانعكاسات إيجابية على الدراسات القرآنية، وقد لمسنا بعض هذه الفوائد والثمار، ومنها:

١. يُثبت الإعجاز العددي أنّ القرآن الكريم ليس من كلام البشر. من هنا حرصنا في هذا الكتاب على أن نعرض وجوهاً من هذا الإعجاز، وأن نعرِّف القارئ بالأنماط العددية التي لم تُعهد في كلام البشر.
٢. يُبهِم الإعجاز العددي بقوة في إيضاح إعجاز القرآن الكريم للناس كافة، بغض النظر عن لغاتهم أو قدرتهم على تذوق اللغة العربية، لأنّ الأعداد لغة علمية وعالمية.
٣. يُثبت الإعجاز العددي نزاهة القرآن الكريم عن كلّ تحريف، فالوحدة الرياضية للقرآن الكريم تجعل من المتعذّر زيادة حرف أو إنقاص حرف.
٤. يبين الإعجاز العددي أنّ المعجزة القرآنية باقية على مدى العصور. واللافت أنّ الإعجاز العددي بات يتجلى في عصرٍ لغته العدد.

٥. يساعد الإعجاز العددي في تنفيذ شبهات المستشرقين والمشككين، لكثافتك المتعلقة بتاريخ تدوين المصحف الشريف . وبذلك تتجلى بعض معاني قوله تعالى: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون". (الحجر، الآية ٩).
٦. يساهم هذا الوجه في تفسير القرآن الكريم وفي تجلية بعض أسراره.
٧. يساعد هذا الوجه في حسم بعض القضايا الخلافية المتعلقة بعلوم القرآن الكريم؛ لكثبات أن الرسم العثماني هو أمر توقيفي، وكذلك ترتيب السور في المصحف، وأسماء السور، وعدد الآيات،.. وغير ذلك.

لماذا هو إعجاز؟

عند النظر في مجمل ما تحصل لدينا، حتى الآن، من ملاحظات عددية في القرآن الكريم، يتبين لنا بصورة واضحة أن هناك إعجازاً عددياً . ويمتاز هذا الإعجاز بأنه أمر استقرائي، أي أنه ناتج عن ملاحظة واستقراء للبنية العددية في القرآن الكريم . فهو إذن غير قابل للنقض، خلافاً للمسائل الاجتهادية.

لم يخبرنا الرسول، صلى الله عليه وسلم، بوجود هذا الوجه الإعجازي، وكذلك لم يذكر العلماء عبر العصور الإسلامية شيئاً عنه . فهو إذن من المكتشفات المعاصرة . ولو افترضنا جدلاً أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، هو الذي افتعل هذا الأمر، وبذل فيه الجهود المضنية، فلماذا لم يخبر أحداً بوجود هذا البناء الرياضي البديع، ولماذا لم يشر إليه بأي صورة من الصور؟! ثم إن الكثير من الملاحظات العددية تتعلق بمسائل لم تعرف إلا في العصور الأخيرة نتيجة للثورة العلمية والمعرفية . وعندما نعلم أن هذا الوجه هو حلقة من حلقات سلسلة وجوه إعجاز القرآن الكريم ندرك أن اعتباره إعجازاً لم يجانب الحقيقة.

الفصل الأوّل

سورة المدثر

مدخل إلى الإعجاز العددي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"... ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ، وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ،

وَبَنِينَ شُهُودًا ، وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ، ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ، كَلَّا^ط

إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ، سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ، إِنَّهُ فَكَرَ وَقَدَّرَ ، فُقِتِلَ

كَيْفَ قَدَرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَرَ ، ثُمَّ نَظَرَ ، ثُمَّ عَبَسَ وَسَمَرَ ، ثُمَّ

أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ، فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ، إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ

الْبَشْرِ ، سَأُصْلِيهِ سَقْرًا ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقْرٌ ، لَا تُتَّقِي وَلَا تَدْرُ ،

لَوْاحَةٌ لِلْبَشْرِ (٢٩) عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (٣٠) وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا

مَلَائِكَةً^١ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا

الْكِتَابَ وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا^٢ وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

وَالْمُؤْمِنُونَ^٣ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ

بِهَذَا مَثَلًا^٤ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ^٥ وَمَا يَعْلَمُ

جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ (٣١) كَلَّا وَالْقَمَرَ ،

وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ، وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ، إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ، نَذِيرًا

لِلْبَشَرِ ، لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ، ... "

أول ما نزل في الرسالة

(أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) : هي أول ما نزل في النبوة، بل أول ما نزل

مطلقاً. أما (يَتَأَخَّرُ أَوْ يَتَقَدَّمُ) فلنهما أول ما نزل في الرسالة.

تسجّل سورة المدثر لحظات البداية وما تبعها من تكذيب ومعاندة ومحاولات لإبطال الحقيقة القرآنية . ثم تتحدث عن الإخفاق الذي مُني به أهل الشرك على صعيد الحُجّة، مما دعاهم إلى سلوك طريق المعاندة والإعراض . من هنا لا بد من صدمة التهديد والوعيد، فكان التهديد بـ (سقر)، أي جهنم، التي تأتي على كل شيء فلا تبقى: (لا تبقى ولا تذر)، والتي من شأنها أن تحرق فتغيّر كل معالم الجمال المؤقت الذي يَغترّ به الذاهلون عن حقيقة الدنيا الزائفة: (لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ، عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرَ).

لماذا تسعة عشر؟

يقول سيد قطب في الظلال : "ويقوم عليها حراس عدّتهم تسعة عشر... لا ندري أهم أفراد من الملائكة الغلاظ الشداد، أم صفوف ، أم أنواع من الملائكة وصنوف . إنما هو خبر من الله سندي شأنه فيما يجيء^١ ."

١ . في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، ص ٣٧٥٧ و ٣٧٥٨

فما هي المعاني المرتبطة بهذا العدد؟ وما الحكمة من ذكر العدد **تسعة عشر** دون غيره من الأعداد؟!
لم نجد جواباً شافياً لدى العديد من المفسرين ، وهذا يجعلنا نعود إلى النص الكريم، والذي من كرمه تيسيره لمن تدبره.

فتنة تهدي وتضل

قال تعالى: (**عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ** ، وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا **عِدَّتَهُمُ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا...**) : لقد فصل القرآن الكريم الحديث في الحكمة من ذكر هذا العدد: (وَمَا جَعَلْنَا **عِدَّتَهُمُ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا...**) ، فهو إذن فتنة للذين كفروا . والفتنة تميز الصالح من غير الصالح ، وهي الاختبار الذي يهمل به أناس ويهذى به آخرون . انظر قوله تعالى في الآية ١٥٥ من سورة الأعراف: (**إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ**) .

ما بعد الفتنة

وَمَا جَعَلْنَا **عِدَّتَهُمُ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا** :
لَيَسْتَيِّقَنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
وَيَزِدَّادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا
وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ
وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ..

واللافت أنّ القرآن الكريم لم يُفصّل الحديث في أيّ عددٍ من الأعداد إلا **العدد ١٩**، بل إنّ من يقرأ الآيات الكريمة يشعر أنه أمام قضية كبيرة (إحدى الكبر). والملاحظ هنا أنّ الآية ٣١ والتي تفصّل الحديث في **العدد ١٩** والنتائج المترتبة عليه تعادل **١٢.٥ ضعفاً** لمتوسط عدد كلمات الآيات في السورة، ممّا يجعلها أطول آية في القرآن الكريم من هذه الحيثية . فعلى سبيل المقارنة : لا تبلغ آية المدينة، والتي هي أطول آية في القرآن الكريم، أكثر من **٦** أضعاف متوسط عدد كلمات الآيات في سورة البقرة.

(**تِسْعَةَ عَشَرَ**) : أن يُشكّل العدد **١٩** فتنة ينجم عنها نتائج متعدّدة أمر غير

مألوف ولا مثلي له . والذي نراه أنّ منهج الذين يؤمنون بالفكرة الدينية وبالوحي السماوي يقتضي أن يبحثوا عن حكمة ذكر هذا العدد، وعن حكمة كون القوى القائمة على أمر جهنم هي تسعة عشر . ومع تسليماً بقصور العقل البشري يبقى الأصل أن يحتمل المؤمنون عقولهم في فهم كلام الله تعالى واستخراج كنوزه غير المتناهية. وليس هناك ما يدعونا إلى اعتبار القضية المطروحة في هذه الآيات من القضايا التي لا يعمل العقل فيها.

جعل الله تعالى **العدد ١٩** فتنة للذين كفروا، وهي فتنة تؤدي إلى نتائج أربع :

- ١ . تحقق اليقين لدى أهل الكتاب بأنّ محمداً، عليه السلام، رسول من الله.
- ٢ . زيادة إيمان المؤمنين.
- ٣ . انتفاء الريبة لدى أهل الكتاب، ولدى المؤمنين، وهذا يعني أنّ هذا الدليل الذي يحصل به اليقين غير قابل للنقض .
- ٤ . بقاء مدلول هذا العدد مستغلقاً على أهل الكفر والنفاق، فلا تتحصل لديهم النتيجة المرجوة، لوجود الخلل في منهجيتهم في الاستدلال، ولفساد قلوبهم، فلا تتحصل لديهم المعرفة المؤدّية إلى الاعتبار .

فالعَدَد ١٩ فترة أراد الله تعالى أن يخرج من رحمها اليقين، بل إن من يقرأ الآيات الكريمة يشعر أنه أمام قضية عظيمة (إحدى اللُّبُر).

(كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ):

هذا التعقيب يدل على أن الفتنة يقصد بها فرز الناس وتمييزهم، انظر قوله تعالى:
(أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ^ط فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ).

(وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ):

توحي هذه العبارة بلى تسعة عشر هي من جنود الله تعالى؟

(وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ)

يُرجح الطاهر بن عاشور رجوع الضمير هي إلى العدد ١٩: "وضمير هي .. راجع إلى عدتهم"^١. وذكرى للبشر أي عظة لهم.

كيف يكون العدد ١٩ ذكرى للبشر ، وكيف يمكن أن تتحقق النتائج التي ذكرتها الآيات؟! قد تكون الإجابة فيها نظرحه من الإعجاز الرياضي للعدد ١٩ عندما يكون العدد ١٩ ذكرى للبشر ، كما نصّ القرآن الكريم، فإن ذلك يعني أن البشر سيصلون عن طريق هذا العدد إلى اليقين الذي هو ذكرى وعِظة وحُجة. وإن ذلك قد يكون عن طريق الإعجاز العددي القائم على أساس العدد ١٩ ، على

١. "التحرير والتنوير"، الطاهر بن عاشور، ١٤ / ٣٢٠ (دار سحنون، تونس، ١٩٩٧).

اعتبار أنّ اليقين لا يتحصّل إلا عن دليل قاطع، ولا شك أنّ المعجزة الرياضية هي دلي علي قاطع.

البنية العددية في سورة المدثر:

ومن الأمور التي ترّجّح هذا الاستنتاج الملاحظات العددية التي نجدها في سورة المدثر، وهذا ما نوضّحه في النقاط الآتية:

١. عدد كلمات أول ١٩ آية من سورة المدثر هو ٥٧ كلمة أي 3×19
٢. عدد الكلمات من بداية السورة إلى نهاية قوله تعالى: (عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ)، في الآية ٣٠ من السورة، هو ٩٥ كلمة، أي 5×19
٣. عدد الحروف من بداية سورة المدثر حتى نهاية كلمة "عليها"، أي قبل قوله عزّ وجل: (تِسْعَةَ عَشَرَ)، هو ٣٦١ حرفاً، أي 19×19 ، فكأنّ التعقيب على كلمة "عليها" جاء بيانياً بقوله تعالى: "تِسْعَةَ عَشَرَ"، وعددياً بالعدد 19×19
٤. تتكون الآية ٣١ التي تتحدّث عن حكمة تخصيص العدد ١٩ من ٥٧ كلمة، أي 3×19
٥. بهذا يتضح أنّ عدد كلمات الآية ٣١ من سورة المدثر يساوي عدد كلمات أول ١٩ آية.

٦. عدد كلمات الآية ٣١ التي تتحدّث عن حكمة تخصيص العدد ١٩ يهاوي ١٩ ضعفاً لعدد كلمات قوله تعالى: (عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ).

٧. تنقسم الآية ٣١ إلى قسمين: القسم الأول يتحدّث عن حكمة تخصيص العدد ١٩، ويتكون من ٣٨ كلمة، أي 2×19 أما القسم الثاني فهو تعقيب على ما ورد في القسم الأول، ويتكون من ١٩ كلمة.

القسم الثاني هو: (كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ).

٨. في الآية ٣١ المذكورة جملة معترضة: (وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ) هي عبارة عن ١٩ حرفاً. فهل الإعجاز العددي من الج نود المشار إليها في الآية الكريمة؟ كيف لا والنصر للفكرة هو الهدف حتى عند تجبيش الجيوش؟!
 ٩. الآية ٣١ هي آخر آية في ترتيب المصحف عدد كلماتها ١٩ أو مضاعفاته.
 ١٠. على ضوء كل ما ذكر يُتَوَقَّع أن يكون للآية ١٩ من سورة المدثر أهمية خاصة تتعلق بالعدد، وقد لاحظنا أن مجموع قيم حروف الآية، وفق ما يسمى بحساب الجمل، يساوي عدد حروف السورة. وتجد تعريفاً بحساب الجمل في الفصل الخامس.

خلاصة:

ما دلالة أن يكون عدد كلمات أول ١٩ آية من سورة المدثر هو ١٩×٣، وعدد كلمات أول ٣٠ آية، أي حتى قوله تعالى: (عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ) هو ١٩×٥ وأن يكون عدد الأحرف من بداية سورة المدثر وحتى قوله تعالى (عليها) هو ٣٦١ أي ١٩×١٩ وأن تكون الآية ٣١، التي تبين حكمة تخصيص العدد 19، والتي هي أطول آية في القرآن نسبياً، مكونة من ١٩×٣ من الكلمات، وتنقسم إلى (١٩×٢ + ١٩) وما معنى أن يساوي عدد كلماتها عدد كلمات أول ١٩ آية، وتكون ١٩ ضعفاً لقوله تعالى: (عليها تسعة عشر)، ثم لماذا هي آخر آية في المصحف تتألف من العدد ١٩ أو مضاعفاته، وما معنى أن يتم الحديث حول العدد ١٩ في أول ما نزل من الرسالة، وما معنى أن يكون العدد ١٩ هو العدد الوحيد في القرآن الكريم الذي يُتَّخَذُ موضوعاً يُفَصَّلُ الحديث فيه. ثم ما معنى أن يُقسم الله تعالى

بالقمر والأرض والشمس على أن هذه القضية هي إحدى الكُبر... ما معنى ذلك كله إذا كان العدد غير مقصود؟! ألا تجعل هذه الملاحظات العددية تفسير الآية ٣١ أشد وضوحاً، وأعمق دلالة؟!

العدد ١٩ وعالم الفلك

بعد الحديث عن العدد ١٩ في سورة المدثر، يأتي التعقيب بالآيات الكريمة:

(كَلَّا وَالْقَمَرَ ، وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ، وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ، إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ، نَذِيرًا لِلْبَشَرِ).

فلماذا كان القسَم بالقمر والليل والصبح ، أو بمعنى آخر: بالقمر، والأرض، والشمس، وهل لذلك علاقة بالعدد ١٩؟

بالرجوع إلى كتب الفلك تبين لنا أن هناك علاقات عدة بين الشمس والأرض والقمر تقوم على أساس العدد ١٩. وإليك بعض الأمثلة على ذلك:

١. السنة الشمسية: هي عودة الأرض مرة واحدة إلى النقطة نفسها في مدارها حول الشمس. وعندما تحصل هذه العودة للأرض مرة كل سنة لا يعود القمر إلى النقطة نفسها التي كان فيها عند بداية الدورة، بل يكون في موقع آخر. عندما تدور الأرض دورة واحدة حول الشمس تكون قد دارت حول نفسها ٣٦٥ مرة (يوم أ)، ويكون القمر عندها قد دار حول الأرض ١٢ مرة (شهرأ). وقد لفت الأستاذ عبد الرزاق نوفل الانتباه إلى أن كلمة يوم مفردة تكررت في القرآن الكريم ٣٦٥ مرة، في حين تكررت كلمة شهر مفردة ١٢ مرة. وعليه كم تتوقع أن يكون عدد تكرارات كلمة سنة؟!

إن عودة الأرض والقمر معاً إلى النقطة نفسها حول الشمس تكون كل ١٩ سنة مرة، ولا مجال لهذه العودة قبل ذلك. أي أن الإحداثية تتكرر كل ١٩ سنة

مرة، ويُسمى علماء الفلك هذه الدورة بـ الدورة الميتونية أو الدورة الخسوفية. وقد استخدمت هذه الدورة علمياً في التوفيق بين السنة الشمسية والسنة القمرية. من هنا لا تخلو كتب التقاويم من إشارة إلى هذه الدورة وإلى العدد ١٩

واللافت هنا أنّ كلمة **سنة** وكلمة **سنين** وردتا في القرآن الكريم ١٩ مرة. **ملاحظة** : أحصينا المفرد والجمع لأنّ هناك أكثر من دورة للأرض ؛ فعندما تدور الأرض دورة مفردة نتعامل مع المفرد، وعندما تدور أكثر من دورة نتعامل مع المفرد والجمع، ويبقى الأمر مجرد ملاحظة.

٢. السنة الشمسية هي : ٣٦٥.٢٤٢٢ يوماً، والسنة القمرية هي : ٣٥٤.٣٦٧ يوماً، وعليه يكون الفرق بين السنة الشمسية والقمرية هو : ١٠.٨٧٥٢ أيام. وهذا يعني أنّ مجموع الفروق بعد كل **٣٣.٥٨٤ سنة** يشكل سنة شمسية كاملة^١. ويمكن اعتبار الـ ٣٣.٥٨٤ وحدة زمنية في العلاقة بين الشمسي والقمرية، باعتبارها دورة حقيقية.

الدورة ١٩ من هذه **الوحدة الزمنية** تقع تقريباً بين الأعوام ٦٠٤ - ٦٣٨ ميلادية. واللافت للانتباه أنّ بداية بعثة الرسول، صلى الله عليه وسلم، كانت بعد بداية الدّورة بـ ٦ سنوات، أي ٦١٠ ميلادية، وكانت وفاة الرسول، صلى الله عليه وسلم، قبل نهاية الدّورة بـ ٦ سنوات أيضاً، أي ٦٣٢ ميلادية. وهذا يعني أنّ بعثة الرسول، عليه الصلاة والسلام، توسّطت **الدورة ١٩** للعلاقة بين الشمسي والقمرية. واللافت أيضاً أنّ بؤرة **الدورة ١٩** كان العام ٦٢٢ ميلادي، وهو عام **الهجرة، وبداية التاريخ الهجري**.

١. ٣٣.٥٨٤ = ١٠.٨٧٥٢ ÷ ٣٦٥.٢٤٢٢

الفصل الثاني

العدد في سورة الجن

العدد

في سورة الجن

أحصى الكاتب صدقي البيك في كتابه معجزة القرآن العددية الأعداد الصحيحة في القرآن الكريم فكانت **٢٨٥** عدداً ، أي **١٩ × ١٥** مع ملاحظة أنه تم إحصاء العدد **٣٠٩** والعدد **٩٥٠** على اعتبار أنه ما المقصودان في النص القرآني الكريم .
وإليك تفصيل ذلك في الجدول الآتي:

العدد	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
المرات	١٤٥	١٥	١٧	١٢	٢	٧	٢٤	٥
العدد	٩	١٠	١١	١٢	١٩	٢٠	٣٠	٤٠
المرات	٤	٩	١	٥	١	١	٢	٤
العدد	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٩	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠
المرات	١	١	٣	١	١	٦	٢	١
العدد	٣٠٩	٩٥٠	١٠٠٠	٢٠٠٠	٣٠٠٠	٥٠٠٠	٥٠٠٠٠	١٠٠٠٠
المرات	١	١	٨	١	١	١	١	١
مجموع تكرار الأعداد		٢٨٥						

ولا بدّ هنا من التنبيه إلى الأمور الآتية:

١ . ورد الرقم **واحد** في القرآن الكريم بالصيغ الآتية: واحد، واحدة، أحد، إحدى.

٢. تكررت الكلمة أحد في المعجم المفهرس ٣٣ مرة، ولكنها في الواقع تحصى ٣٢ مرة، لأن "أحد عشر كوكبا" تحصى في تكرار أحد عشر وليس في تكرار الرقم واحد.

٣. نحن في هذه النتيجة نسلم بدقة إحصاء المعجم المفهرس.

سورة الجن وعلاقتها بعدد الأعداد ٢٨٥ والعدد ١٩

تنتهي سورة الجن بالآيات الآتية:

عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ، إِلَّا مَن آرَتْنِي مِن رَّسُولِي
فَإِنَّهُ يَسْأَلُكُم بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِن خَلْفِهِ رَصَدًا ، لِّيَعْلَمَ أَن قَدَّ أَبْلَغُوا
رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا (٢٨)

نلاحظ في سورة الجن الأمور الآتية:

١. وردت كلمة الجن في القرآن الكريم قبل سورة الجن ١٩ مرة.
٢. يستمر الكلام على لسان الجن في سورة الجن حتى الآية ١٩، ثم يتحوّل الخطاب إلى الرسول، صلى الله عليه وسلم.
٣. سورة الجن هي السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي تنتهي بكلمة عددا، واللافت هنا أنّ ترتيب كلمة عددا في السورة هو ٢٨٥، وهو كما رأينا عدد الأعداد في القرآن الكريم، وهو أيضاً ١٩ × ١٥
٤. تنتهي كل آية من آيات سورة الجن بكلمة مثل: (عجبا، أحداً، ولدا، شططا ... الخ) وتسمى مثل هذه الكلمة فاصلة، وهذا يعني أنّ هناك ٢٨ فاصلة في سورة الجن. وعند حذف الفواصل المتكررة يكون عدد الفواصل المتبقية هو ١٩ فاصلة.

٥. تتكوّن فواصل سورة الجن من ١٩ حرفاً من الأحرف الهجائية.
٦. ينتهي عدد من الفواصل في سورة الجن بالمقطع **دا**، وهو المقطع الأكثر تكراراً في فواصل السورة، مثل: **عددا**، **ولدا**، **أحدا**. واللافت أنّ عدد هذه الفواصل هو ١٩ فاصلة أيضاً.
٧. عدد أحرف فواصل سورة الجن هو ١١٤ حرفاً، أي 6×19 والـ ١١٤ هو عدد سور القرآن الكريم.
- هذا يعني أنّ الحرف الأخير في كلمة **عددا** هو الحرف ١١٤ من أحرف الفواصل. واللافت هنا أنه قد اجتمع في كلمة **عددا** **عدد الأعداد** في القرآن الكريم ٢٨٥، و**عدد سوره** أيضاً ١١٤!
٨. مجموع تكرار أحرف (ع، د، د، ا) في سورة الجن هو ٣٦١ أي 19×19 وبذلك يكون قد اجتمع في كلمة **عددا** عدد الأعداد في القرآن الكريم 19×19 ، وعدد سور القرآن 6×19 ، والعدد 19×19 !

عالم الغيب

على ضوء ما سلف من ملاحظات عديدة في سورة الجن، فقد بدا لنا أن نعيد النظر في تفسير الآيات الثلاث الأخيرة من سورة الجن: (عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ، إِلَّا مَنْ أَرْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ، لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ۗ).

١. تكرار (ع+د+د+ا) هو (٣٧+٥٤+٥٤+٢١٦)=(٣٦١).

مفتاح التفسير هو قوله تعالى : (مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ)، أي من قبل ظهور الرسول ومن بعد ظهوره. ويؤيد ذلك لغةً ما ورد في بعض الآيات الكريمة، مثل الآية ٥٧ من سورة الأعراف : "وهو الذي يُرْسِلُ الرياحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ"، ومثل قوله تعالى في الآية ٤٦ من سورة سبأ : "إِنَّهُ هُوَ الْوَعْدُ الَّذِي لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ". أي نذير قبل وقوع العذاب.

من هنا يمكن أن نفسر الآيات الكريمة كآلاتي : الله عالم الغيب ولا يظهر على غيبه من أحد إلا من يرتضيه من رسله الكرام، فإنه يجعل من بين يدي ظهورهم ، أي من قبل ظهورهم علامات وإشارات تلقيها الملائكة وهي ترصد وتراقب مسيرة الأمم وتشرف على سير أقدارها. وما تلقيه الملائكة في روع الناس من غيب يتعلق بظهور الرسول هو مما أذن الله به وارتضاه.

وقد جاء في الحديث الصحيح : "للشيطان لمة بآدم، وللملك لمة : فأما لمة الشيطان فأيعاد بالشر وتكذيب بالحق، وأما لمة الملك فأيعاد بالخير وتصديق بالحق. فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله ، فليحمد الله..."، (واللمة هي ما يقع في القلب). صححه الألباني في صحيح الترمذي برقم ٢٩٨٨

ويبدو أنّ الملائكة لا ينتهي دورها بذهاب الرسول، بل تبقى تراقب وترصد وتُلهِم ، وتأتي هذه الإلهامات في الوقت المناسب، وذلك من أجل أن تبلغ الرسالة الناس. فإن قال أحد: إنّ الرسول، عليه السلام، قد بَلَغَ الرسالة وأدى الأمانة، وانتهى الأمر بوفاة، عليه السلام ! فإننا نقول أيضاً: إنّ الرسالة قد بلغت، ولكن المعاني والدلالات تستنبط كلّ حين وأوان . من هنا ستبقى الرسالة تُبَلِّغُ إلى يوم القيامة، وعندها يتحقق كمال البلاغ الدنيوي ، ويُعلم علم الشهادة، وليس علم الغيب فقط، أنه قد تم البلاغ.

على ضوء هذا التفسير نُلَخِّصُ ما ترشد إليه الآيات:

يختص ظهور علم الغيب بالرسالات وفي الحالات الآتية:

١. قبل ظهور الرسول، فيكون الغيب مقدمة لظهوره، وهذا تأييد للرسول.
٢. عند ظهور الرسول، فيكون إظهار الغيب تأييداً له وحجة.
٣. بعد ذهاب الرسول يستمر دور الملائكة في إلهام الناس لاستخراج كنوز الرسالة.

(... وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا):

إنّ واقع الأشياء يقوم على أساس من العدد ، وإنّ فهم الأساس العددي للأشياء يجعلنا أقرب إلى فهم حقيقة هذه الأشياء ، مما قد يعني أنّ فهمنا للعدد القرآني يجعلنا أعمق فهماً للقرآن الكريم.

الفصل الثالث

معجزة ترتيب

سور القرآن الكريم

معجزة ترتيب سور القرآن الكريم

يقول جمهور العلماء بتوقيفية ترتيب سور القرآن الكريم، أي أنّ ترتيبها كان بأمر الرسول، صلّى الله عليه وسلّم، وحيّاً . وتأتي الملاحظات العددية لتجزم بمذهب الجمهور وتحسم الخلاف حول هذه المسألة . وسنقوم في هذا الفصل بعرض ملاحظات عددية تؤكّد القول بتوقيفية ترتيب سور القرآن الكريم وتجلّي بعض وجوه الإعجاز العددي.

وينبغي التنبيه هنا إلى أنّ هذه الملاحظات تستند في أساسها على دراسة الباحث "عبد الله جلغوم" في كتابه: "أسرار ترتيب القرآن قراءة معاصرة".

عدد سور القرآن الكريم هو ١١٤ سورة تنقسم إلى ٦٠ سورة زوجية الآيات ، مثل : البقرة ٢٨٦ آية، وآل عمران ٢٠٠ آية. و٥٤ سورة فردية الآيات مثل : الفاتحة ٧ آيات، والتوبة ١٢٩ آية.

العدد ١٩ وسور القرآن الكريم:

١. هناك علاقة بين ترتيب سور القرآن الكريم والعدد ١٩، فإذا ضربنا العدد ١٩ بالعدد ٦ ينتج عن ذلك عدد سور القرآن الكريم: $١٩ \times ٦ = ١١٤$

يتكون العدد ١٩ من منزلتين قيمة الأولى ٩ وهو عدد فردي، وقيمة الثانية ١٠ وهو عدد زوجي.

٢. اللافت هنا أننا إذا ضربنا خانة العشرات الزوجية للعدد ١٩ في الرقم ٦ يكون الناتج هو عدد السور الزوجية ٦٠

٣. وإذا ضربنا خانة الآحاد الفردية للعدد ١٩ بالعدد ٦، يكون الناتج هو عدد السور الفردية ٥٤ فتأمل!!

$$\begin{array}{c} \text{↻} \\ 6 \times 19 = 114 \\ \text{↻} \\ 60 = 6 \times 10 \\ 54 = 6 \times 9 \end{array}$$

تناسق لافت:

٤. تنقسم السور الـ ٦٠ زوجية الآيات، إلى ٣٠ سورة ترتيبها في المصحف زوجي (زوجية الترتيب)، و ٣٠ سورة ترتيبها في المصحف فردي (فردية الترتيب).

فسورة البقرة مثلاً

٢	البقرة	٢٨٦
---	--------	-----

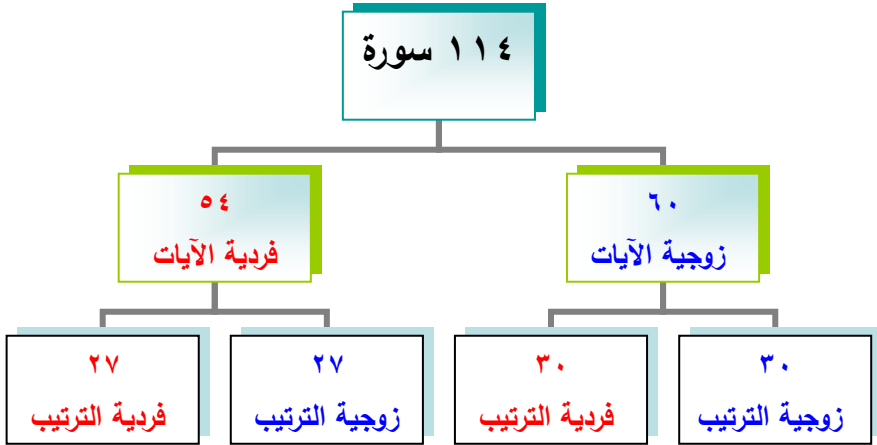
، زوجية الآيات وزوجية الترتيب. أما سورة الأنبياء

٢١	الأنبياء	١١٢
----	----------	-----

 فهي زوجية الآيات فردية الترتيب.

٥. وينتج عن هذا أنّ السور فردية الآيات، والتي هي ٥٤، سورة، تنقسم إلى ٢٧ سورة فردية الترتيب، و ٢٧ سورة زوجية الترتيب أيضاً.

فسورة التوبة مثلاً ٩ التوبة ١٢٩ ، فردية الآيات فردية الترتيب، أما سورة النصر ١١٠ النصر ٣ ، فردية الآيات زوجية الترتيب.



متجانس وغير متجانس:

السور المتجانسة: هي السور التي يكون ترتيبها في المصحف موافقاً لعدد آياتها، من حيث الزوجي والفردية، أي: (زوجي - زوجي، أو فردي - فردي). فسورة البقرة والتوبة، مثلاً، متجانستان:

٢ البقرة ٢٨٦ ، ٩ التوبة ١٢٩

والسور غير المتجانسة: هي السور التي يكون ترتيبها في المصحف مخالفاً لعدد آياتها، من حيث الزوجي والفردية، أي: (فردي - زوجي، أو زوجي - فردي). فسورة يوسف وآل عمران، مثلاً، غير متجانستين:

١٢ يوسف ١١١ ، ٣ آل عمران ٢٠٠

٦. يتبيّن مما سبق أنّ هناك ٥٧ سورة متجانسة في القرآن الكريم.
(فهناك ٣٠ سورة زوجية الآيات زوجية الترتيب ، و ٢٧ سورة فردية الآيات فردية الترتيب).

٧. وعليه يكون هناك ٥٧ سورة غير متجانسة في القرآن الكريم.
(فهناك ٣٠ سورة زوجية الآيات فردية الترتيب ، و ٢٧ سورة فردية الآيات زوجية الترتيب).

مجموع ترانيب سور القرآن الكريم هو : ٦٥٥٥ أي أننا إذا جمعنا ترتيب كل سورة من سور القرآن، ابتداءً من الفاتحة ١ وحتى سورة الناس ١١٤، فسيكون الناتج ٦٥٥٥

مجموع آيات سور القرآن الكريم هو : ٦٢٣٦ أي أننا إذا جمعنا عدد آيات كل سورة ابتداءً من سورة الفاتحة وحتى سورة الناس، فإنّ المجموع الكلي ٦٢٣٦

٨. المفاجئ هنا أنّ مجموع ترتيب السور المتجانسة مضافاً إليه مجموع آياتها يساوي عدد آيات القرآن الكريم، أي ٦٢٣٦

المتجانسة (ترتيبها + آياتها) = عدد آيات القرآن الكريم = ٦٢٣٦

٩. وبالتالي فإنّ مجموع ترتيب آيات السور غير المتجانسة هو ٦٥٥٥ أي مجموع ترانيب سور القرآن الكريم:

غير المتجانسة (ترتيبها + آياتها) = مجموع ترتيب القرآن الكريم = ٦٥٥٥

حتى ندرك عمق المسألة نفترض أنّ سورة البقرة ٢٨٥ آية وليست ٢٨٦

وبالتالي تصبح فردية الآيات، فتصبح السور الفردية ٥٥ والزوجية ٥٩ ويصبح عدد السور المتجانسة ٥٦ سورة، وعدد غير المتجانسة ٥٨ سورة. مما يؤدي إلى انهيار هذا النظام الدقيق.

وإذا حافظنا على عدد آيات سورة البقرة ٢٨٦ ولكن قمنا بجعلها السورة رقم ٣ في ترتيب المصحف، وجعلنا سورة آل عمران السورة رقم ٢ فستصبح سورة البقرة غير متجانسة، وتصبح سورة آل عمران متجانسة، مما يعني أن مجموع تراتيب وآيات السور الـ ٥٧ المتجانسة سوف لا يكون ٦٢٣٦ وهو (عدد آيات القرآن الكريم)، ولن يكون عندها مجموع تراتيب وآيات السور الـ ٥٧ غير المتجانسة ٦٥٥٥ أي (مجموع تراتيب سور القرآن الكريم).

وهذا الأمر ينطبق على كل سورة من سور القرآن الكريم، مما يعني أن أي عبث بترتيب أي سورة، أو بعدد آياتها، يؤدي إلى الإخلال بهذا النظام الدقيق. وهذا كله يثبت أن ترتيب السور وعدد آياتها لا بد أن يكون توفيقياً، أي من فعل الرسول، عليه السلام، بصفته رسولاً يوحى إليه.

مزيد إعجاز:

١٠. نسبة السور الـ ٦٠ زوجية الآيات إلى مجموع سور القرآن الكريم الـ ١١٤ هي ٥٢.٦٣% وهذه هي بالضبط نسبة العدد ٣٤٥٠ إلى مجموع تراتيب سور القرآن الكريم، أي ٦٥٥٥ ونقول بلغة النسب:

$$٦٠ : ١١٤ = ٣٤٥٠ : ٦٥٥٥$$

$$٣٤٥٠ = \frac{60 \times 6555}{114}$$

من المدهش أرتباً إذا جمعنا أرقام السور الـ ٦٠ زوجية الآيات في القرآن الكريم يكون الناتج ٣٤٥٠ أيضاً! وبذلك يتبين أنّ نسبة عدد السور زوجية الآيات إلى عدد سور القرآن الكريم تساوي نسبة مجموع تراتيب السور زوجية الآيات إلى مجموع تراتيب سور القرآن الكريم.

١١. وينبغي على ذلك أننا إذا قمنا باحتساب نسبة مجموع تراتيب السور الـ ٥٤ فردية الآيات إلى مجموع تراتيب سور القرآن الكريم فسنجدها مساوية لنسبة عدد السور الفردية إلى عدد سور القرآن الكريم.

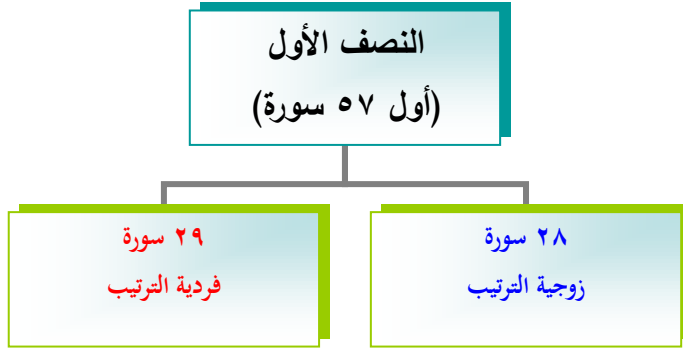
تبديل مواقع السور!!

من أجل إعطاء تصور أفضل نقوم بعملية تبديل للمواقع بين سورة آل عمران ، مثلاً، وسورة الإسراء؛ لتصبح سورة آل عمران هي السورة ١٧، وسورة الإسراء هي السورة ٣ وبما أننا استبدلنا الترتيب الفردي ٣ بالترتيب الفردي ١٧، فإن الكثير مما قلناه حول التجانس وعدمه لا يتغير. ولكننا سنجد أنّ مجموع أرقام السور الـ ٦٠ زوجية الآيات ، ومنها سورة آل عمران ، سيصبح ٣٤٦٤ وليس ٣٤٥٠ وسيصبح مجموع أرقام السور الـ ٥٤ فردية الآيات هو ٣٠٩١ وليس ٣١٠٥ فتأمل!!

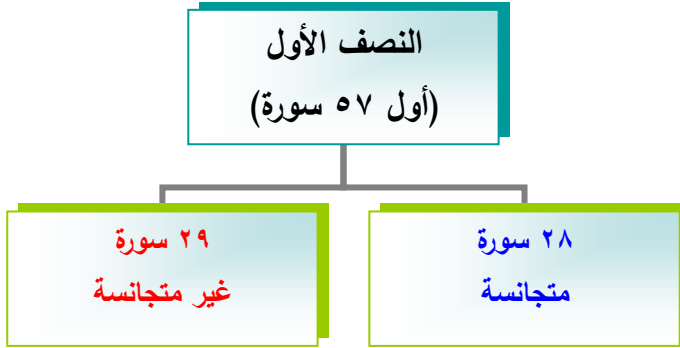
توازن نصفي القرآن الكريم:

يمكن تقسيم سور القرآن الكريم إلى نصفين متساويين من ناحية عدد السور؛ ٥٧ سورة في النصف الأوّل و٥٧ سورة في النصف الثاني.

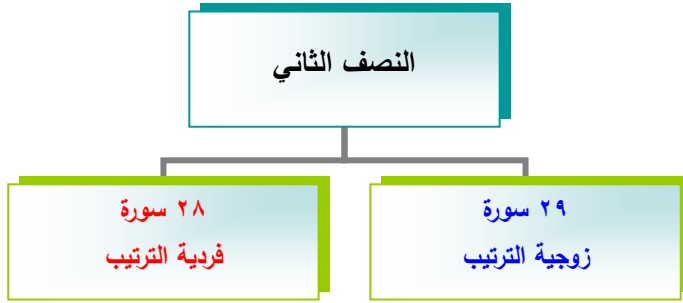
١٢. عدد السور فردية الترتيب في النصف الأوّل هو ٢٩ سورة. وعدد السور زوجية الترتيب في النصف الأوّل هو ٢٨ سورة.



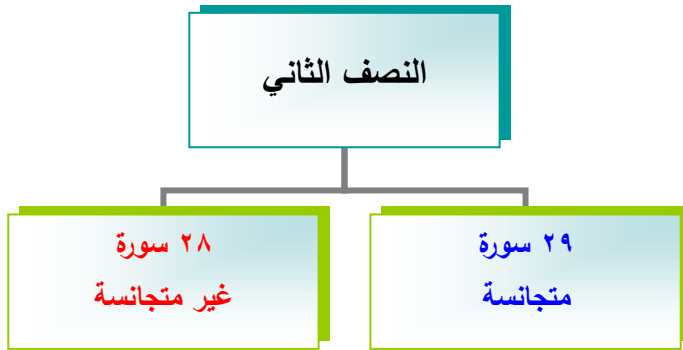
اللافت هنا أنّ عدد السور المتجانسة (فردية - فردية أو زوجية - زوجية) في النصف الأول من القرآن الكريم هو ٢٨ سورة، بينما عدد السور غير المتجانسة (فردية - زوجية، أو زوجية - فردية) هو ٢٩ سورة.



١٣. أمّا عدد السور فردية الترتيب في النصف الثاني من القرآن الكريم فهو ٢٨ سورة، وعدد السور زوجية الترتيب في النصف الثاني هو ٢٩ سورة.



اللافت هنا أنّ عدد السور المتجانسة (فردية - فردية أو زوجي - زوجي) في النصف الثاني من القرآن الكريم هو ٢٩ سورة، بينما عدد السور غير المتجانسة (فردية - زوجي، أو زوجي - فردية) هو ٢٨ سورة.



١٤. هناك ٢٧ سورة زوجية الآيات في النصف الأول من القرآن الكريم مجموع آياتها هو ٢٦٩٠ آية. وهناك ٣٣ سورة زوجية الآيات في النصف الثاني. واللافت هنا أنّ مجموع ترتيب هذه السور الـ ٣٣ في المصحف هو أيضاً ٢٦٩٠ فتأمل!!

١٥. على ضوء إحصاءات مركز نون لكلمات كل سورة من سور القرآن الكريم قام الباحث عبد الله جلغوم بدراسة العلاقة بين ترتيب كل سورة من سور القرآن الكريم وعدد كلماتها، فوجد الآتي:

أ. عدد السور زوجية الكلمات يساوي عدد السور فردية الكلمات، أي ٥٧ سورة.

ب. هناك ٦٠ سورة متجانسة و ٥٤ سورة غير متجانسة.

ج. واللافت أنّ الـ ٦٠ سورة المتجانسة تنقسم إلى ٣٠ سورة فردية الترتيب فردية الكلمات، و ٣٠ سورة زوجية الترتيب زوجية الكلمات.

د. أما السور الـ ٥٤ غير المتجانسة فتتقسم إلى ٢٧ سورة فردية الترتيب زوجية الكلمات، و ٢٧ سورة زوجية الترتيب فردية الكلمات.

ملخّص النتائج:

١. يرتبط عدد سور القرآن الكريم الـ ١١٤، وكذلك عدد السور الـ ٦٠ زوجية

الآيات، والسور الـ ٥٤ فردية الآيات، ارتباطاً وثيقاً بالعدد ١٩

٢. تنقسم كل من السور زوجية الآيات والسور فردية الآيات بشكل متساوٍ، وذلك

بالنظر إلى زوجية أو فردية ترتيبها في المصحف، أي (٣٠، ٣٠، ٢٧، ٢٧).

٣. ينقسم القرآن الكريم إلى قسمين متساويين من حيث السور المتجانسة، والسور غير المتجانسة (عدد كل منها ٥٧).

٤. مجموع ترتيب وآيات السور المتجانسة في القرآن الكريم يساوي عدد آيات القرآن ٦٢٣٦

٥. مجموع ترتيب وآيات السور غير المتجانسة في القرآن الكريم يساوي مجموع ترتيب سور القرآن ٦٥٥٥

٦. نسبة عدد السور زوجية الآيات إلى عدد سور القرآن الكريم تساوي نسبة مجموع ترتيب هذه السور إلى مجموع ترتيب سور القرآن الكريم . وينبغي على

هذا أن تكون نسبة عدد السور فردية الآيات إلى عدد سور القرآن الكريم

مساوية لنسبة مجموع ترانتيب هذه السور إلى مجموع ترانتيب سور القرآن الكريم.

٧. في النصف الأول من القرآن الكريم هناك ٢٨ سورة زوجية الترتيب و ٢٩ سورة فردية الترتيب، وهناك في المقابل ٢٨ سورة متجانسة و ٢٩ سورة غير متجانسة.

٨. في النصف الثاني من القرآن الكريم هناك ٢٨ سورة فردية الترتيب و ٢٩ سورة زوجية الترتيب، وهناك في المقابل ٢٨ سورة غير متجانسة و ٢٩ سورة متجانسة.

بعض نتائج البحث:

يترتب على هذا البحث النتائج الآتية:

١. البناء الرياضي في القرآن الكريم هو بناء محكم ومعجز.
٢. ترتيب سور القرآن الكريم هو توقيفي، إذ لا يعقل أن تأتي هذه البنية الرياضيّة مصادفة. وهذه النتيجة توافق مذهب الجمهور في ترتيب السور.
٣. العلاقات الرياضية بين ترانتيب سور القرآن الكريم وعدد آيات هذه السور وعدد كلماتها تؤكد القول بتوقيفية عدد آيات السور.
٤. بهذه، وبغيرها من الملاحظات العددية، تنهار المقولات الاستشراقية التي حاولت أن تتال من صدقيّة وسلامة القرآن الكريم، فلا زيادة ولا نقصان.
٥. يلحظ القارئ أنّ القضية استقرائية وليست قضية اجتهادية . من هنا لا مجال لرفضها أو إنكارها إلا باستقراء أدقّ يُثبت عدم واقعية النتائج.

الفصل الرابع

معجزة ترتيب

سور الفواتح

سور الفواتح والأحرف النورانية

هناك ٢٩ سورة في القرآن الكريم تبدأ بأحرف مثل: الم، الر، كهيعص... وتسمى هذه السور بـ **سور الفواتح** ، وتسمى الأحرف المستخدمة في بداياتها **بالأحرف النورانية**.

الملاحظ أنّ أول ما نزل من هذه السور هي سورة القلم المفتحة بالحرف ن، ولم تتكرر هذه الفاتحة في غير هذه السورة . ثم نزلت ثانياً سورة ق المفتحة بالحرف ق وتكررت هذه الفاتحة في فاتحة حم عسق فقط . ثم نزلت ثالثاً سورة ص المفتحة بالحرف ص وتكررت هذه الفاتحة في فاتحة كهيعص ، وفاتحة المص فقط. وبهذا يتضح أنّ الفاتحة التي نزلت أولاً وردت مرة واحدة، والفاتحة التي نزلت ثانياً وردت مرتين، والفاتحة التي نزلت ثالثاً وردت ثلاث مرات.

لم يصل المفسرون إلى أية نتيجة حاسمة تستند إلى دليل في معنى هذه الأحرف، حتّى شاعت بينهم، رضوان الله عليهم، عبارة: "الله أعلم بمراده".

نطرح في هذا الفصل ملاحظات عن البنية العددية التي تمّ اكتشافها في أحرف سور الفواتح. فهل تكون هذه البنية مدخلاً لكشف بعض أسرار هذه الحروف؟!

يبين الجدول الآتي فواتح السور التسع والعشرين:

الرقم	رقم السورة	السورة	الفاتحة
١٦	٣٠	الروم	الم
١٧	٣١	لقمان	الم
١٨	٣٢	السجدة	الم
١٩	٣٦	يس	يس
٢٠	٣٨	ص	ص
٢١	٤٠	غافر	حم
٢٢	٤١	فصلت	حم
٢٣	٤٢	الشورى	حم عسق
٢٤	٤٣	الزخرف	حم
٢٥	٤٤	الدخان	حم
٢٦	٤٥	الجاثية	حم
٢٧	٤٦	الأحقاف	حم
٢٨	٥٠	ق	ق
٢٩	٦٨	ن	ن

الرقم	رقم السورة	السورة	الفاتحة
١	٢	البقرة	الم
٢	٣	آل عمران	الم
٣	٧	الأعراف	المص
٤	١٠	يونس	الر
٥	١١	هود	الر
٦	١٢	يوسف	الر
٧	١٣	الرعد	المر
٨	١٤	إبراهيم	الر
٩	١٥	الحجر	الر
١٠	١٩	مريم	كهيعص
١١	٢٠	طه	طه
١٢	٢٦	الشعراء	طسم
١٣	٢٧	النمل	طس
١٤	٢٨	القصص	طسم
١٥	٢٩	العنكبوت	الم

العدد ١٩ في بنية الفواتح وسورها:

١. أول سورة في ترتيب الفواتح هي البقرة وترتيبها في المصحف ٢ وآخر سورة

هي القلم وترتيبها ٦٨

هذا يعني أنّ هناك ٣٨ سورة بين البقرة والقلم لا تبدأ بأحرف نورانية، و ٣٨

هو: ٢ × ١٩

٢. الفواتح دون تكرار هي: (الم، المص، الر، المر، كهيعص، طه، طسم، طس، يس، ص، حم، حم عسق، ق، ن).

عدد أحرف هذه الفواتح هو أيضاً ٣٨ أي ٢×١٩

٣. تتكرر بعض الفواتح في فواتح أخرى أكبر منها؛ ففاتحة **طس** تتكرر في فاتحة **طسم**. وفاتحة **ص** تتكرر في فاتحة الم **ص** وكهيعص. وفي المقابل، هناك بعض الفواتح لا تتكرر في فواتح أخرى مثل الفواتح: ن، المر، المص...

على ضوء ذلك نلاحظ أنّ العدد الكلي للفواتح وتكرارها هو ٣٨ فاتحة، و ٣٨ هو ٢×١٩ (انظر الجدول):

الفاتحة	الم	المص	الر	المر	كهيعص	طه	طسم	طس
تكرارها	٨	١	٦	١	١	١	٢	٣
الفاتحة	يس	ص	حم عسق	حم عسق	ق	ن		
تكرارها	١	٣	٧	١	٢	١		
المجموع	٣٨							

٤. يتكرر كل حرف من أحرف الفواتح في تشكيل فاتحة أو أكثر ، فمثلاً الحرف **ألف** يدخل في الفواتح: المر، المص، الم، الر. أمّا الحرف **ر** فيتكرر في **الر**، **الم** فقط،.. وهكذا.

على ضوء ذلك نجد أنّ مجموع الفواتح التي يدخل في تكوينها كل حرف -على حدة- من الأحرف النورانيّة هو ٣٨ فاتحة، و ٣٨ هو ٢×١٩ هكذا:

الحرف	الفواتح التي ورد فيها الحرف	المجموع
-------	-----------------------------	---------

٤	المر، المص، الم، الر	ا
٤	المر، المص، الم، الر	ل
٦	المر، المص، الم، طسم، حم عسق، حم	م
٣	المص، كهيعص، ص	ص
٢	الر، المر	ر
١	كهيعص	ك
٢	كهيعص، طه	هـ
٢	كهيعص، يس	ي
٢	كهيعص، حم عسق	ع
٣	طه، طسم، طس	ط
٤	طسم، طس، يس، حم عسق	س
٢	حم، حم عسق	ح
٢	حم عسق، ق	ق
١	ن	ن
٣٨	مجموع الفواتح الكلي	

خلاصة البنود السابقة: تتألف الفواتح من ١٤ حرفاً سكون ١٤ فاتحة. ويلاحظ أنّ الـ ١٤ فاتحة تتألف من ٣٨ حرفاً وأنّ الـ ١٤ حرفاً يشارك كل حرف منها في عدد من الفواتح، وقد بلغ مجموع هذه المشاركات ٣٨ مشاركة. واللافت أنّ عدد

الفواتح الـ ١٤ هو في الحقيقة ٣٨ فاتحة في ٢٩ سورة. ومن الملاحظ أنّ هناك ٣٨ سورة تتخلل سور الفواتح ولا تستهل بالحروف النورانية.

٥. ترتيب سورة مريم في المصحف هو ١٩، وترتيب سورة ص هو ٣٨ وهما الوحيدتان من سور الفواتح ترتيبهما ١٩ أو مضاعفاته. اللافت أنّ عدد سور الفواتح بعد سورة مريم هو ١٩، وعدد سور الفواتح قبل سورة ص هو ١٩ أيضاً.

٦. إذا تم ترتيب الفواتح وفق ورودها في السور - دون تكرار - فسوف نجد أنّ مجموع أحرف الفواتح حتى نهاية فاتحة سورة مريم هو ١٩، وعدد أحرف الفواتح بعد فاتحة مريم هو ١٩ أيضاً. واللافت هنا أنّ ترتيب سورة مريم في المصحف هو ١٩ ويأتي بعدها في ترتيب سور الفواتح ١٩ سورة. هكذا: الم، المص، الر، المر، كهيعص، طه، طسم، طس، يس، ص، حم، حم عسق، ق، ن.

٧. تشكّل بعض الفواتح آية مستقلة، م ثل فواتح الم وحم وكهيعص ويس ... والبعض الآخر من الفواتح هو جزء من آية، مثل فواتح الر والمر وطس ... عدد سور الفواتح التي تشكّل فاتحتها آية مستقلة هو ١٩ سورة.

سورة الرعد ومجموعة الر :

جاءت السور المفتحة بـ الر، المر على شكل مجموعة متتالية الترتيب هكذا : (١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥). وإليك بعض الملاحظات العددية المتعلقة بفواتح هذه السور :

١. فواتح السور الست هي : (الر،الر،الر، المر،الر،الر) ومجموع أحرفها، كما تلاحظ، هو ١٩ حرفاً.

٢. عدد أحرف هذه الفواتح حتى نهاية فاتحة سورة الرعد، أي المر، هو ١٣ حرفاً، واللافت أنّ ١٣ هو ترتيب سورة الرعد في المصحف . يضاف إلى ذلك

أن هذه السورة تقع في الجزء ١٣. مع ملاحظة أن تقسيم القرآن الكريم إلى أجزاء هو أمر اجتهادي.

٣. الظاهر أن السورة قد سميت بسورة **الرعد** لورود كلمة **الرعد** في قوله تعالى:

(وَدَسَّحُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ

فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ).

واللافت أنها الآية رقم ١٣ في السورة، وعدد كلماتها هو ١٩ كلمة.

٤. تسمى الكلمة التي تختتم بها كل آية من آيات القرآن الكريم **فاصلة**. وفي سورة

الرعد هناك ١٣ فاصلة تختتم بحرف من أحرف **ر، ع، د**؛ فقد اختتمت ٨

فواصل بحرف **ر**، وفاصلة واحدة بحرف **ع**، وأربع فواصل بحرف **د**

٥. تتضمن فاتحة الرعد **المر** أحرف الفاتح تين **الم، الر**. بناءً عليه، قمنا

باستعراض سور الفواتح التي تتضمن حروف (**المر، الم، الر**) في المصحف،

وفواتح هذه السور هي:

الم، الم، المص، الر، الر، الر، المر، الر، الر، الم، الم، الم، الم

واللافت هنا أن عدد هذه الفواتح هو ١٣ فاتحة، والملاحظ أن فاتحة سورة **الرعد**

المر جاءت في منتصف هذه المجموعة.

للمتابعة:

١. الرعد

وردت كلمة **رعد** في القرآن الكريم مرتين فقط: الأولى في الآية ١٩ من سورة

البقرة، والثانية في الآية ١٣ من سورة الرعد.

اللافت أنّ عدد كلمات كل من هاتين الآيتين هو ١٩ كلمة، وأنّ عدد حروف آية الرعد في سورة البقرة هو ٨٣ حرفاً، وعدد حروف آية الرعد في سورة الرعد هو أيضاً ٨٣ حرفاً.

يصبح هذا التوافق لافتاً عندما نعلم أنّ مجموع تكرار أحرف (الرعد) في آية الرعد التي في سورة البقرة يساوي مجموع تكرار أحرف (الرعد) في آية الرعد في سورة الرعد.

ثم إنّ مجموع تكرار أحرف (رعد) في آية الرعد في سورة البقرة، يساوي مجموع تكرار أحرف (رعد) في آية الرعد في سورة الرعد.

وتبدو الأمور لافتة للانتباه بشكل أكبر عندما نعلم أنّ مجموع تكرار أحرف فاتحة البقرة الم، في آية البقرة، يساوي مجموع تكرار أحرف فاتحة الرعد المر في آية الرعد.

يلاحظ أنّ كلمة الصواعق لم ترد إلا في الآيتين المذكورتين . فكلّمتا (رعد و صواعق) إذن لم تردا في القرآن الكريم إلا في هاتين الآيتين.

٢. العنكبوت: سورة تتوسط الفواتح:

تتوسط سورة العنكبوت سور الفواتح؛ فهناك قبلها ١٤ سورة وبعدها أيضاً ١٤ سورة. واللافت للانتباه أنّ هذه السورة التي تتوسط سور الفواتح الـ ٢٩، هي السورة ٢٩ في ترتيب المصحف الشريف.

ويلاحظ أيضاً أنّ الآية التي يُذكر فيها لفظة العنكبوت في سورة العنكبوت تتكوّن من ١٩ كلمة.

وتتوسط سورة **العنكبوت** أوّل سورة **٥٧** من سور القرآن الكريم ، بينما تتوسّط آية **العنكبوت** آخر **٥٧** آية من آيات سورة العنكبوت.

وتتوسط سورة **العنكبوت** مجموعة من سور الفواتح تتألف من ٧ سور متتالية الترتيب في المصحف، وهي السور: (٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢). وتتوسّط سورة **العنكبوت** مجموعة من سور الفواتح تتألف من ١١ سورة؛ الأولى سورة مريم وترتيبها في المصحف **١٩**، والأخيرة سورة ص وترتيبها في المصحف **٣٨** أي (٢×١٩).

تتوسّط سورة **العنكبوت** مجموعة من الفواتح تتألف من ١٧ سورة؛ الأولى سورة الرعد وفاتحتها **المر** ، وهي الفاتحة المتميزة في مجموعة **الر** ، والأخيرة سورة الشورى، وفاتحتها **حم عسق**، وهي الفاتحة المتميزة في مجموعة **حم**.

الفصل الخامس

حساب الجُمَّل وأمثلة عددية مختارة

حساب الجُمَّل والإعجاز العددي

حساب الجُمَّل : وهو حساب من وضع العرب قبل الميلاد بقرون؛ فعندما وضعوا الأبجدية جعلوا ترتيب حروفها على الصورة الآتية : (أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت، ث، خ، ذ، ض، ظ، غ). ثم جعلوا لكل حرف من هذه الحروف قيمة عددية وفق الجدول الآتي:

الألف والهمزة *	ب	ج	د	هـ **	و	ز	ح	ط	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	
ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ	
٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠	

* يشمل هذا الهمزة بكافة أشكالها (ء، أ، و، ئ).

** ولذلك التاء المربوطة (ة)، لأنها ترسم هاءً وتلفظ عند الوقف هاءً أيضاً.

واللافت هنا أنّ الذي وضع هذه القيم العددية قصد أن تكون على الصورة الآتية : (أحاد، عشرات، مئات، ألوف). وقد يشير ذلك إلى تزامن وضع الأبجدية مع حساب الجُمَّل، لأنّ القيم العددية مكتملة كما نلاحظ.

يعتبر اكتشاف الأبجدية من أعظم الاكتشافات في تاريخ البشرية، وينسبه البعض إلى العرب البابليين، وينسبه آخرون إلى الفنيقيين، وعنهم أخذت الأمم المختلفة الأبجدية وحساب الجُمَّل . من هنا نجد أنّ الترتيب الأبجدي هو أساس الأبجديات السامية وغير السامية؛ كالعبرية واليونانية،.. والتي أخذت الأبجدية العربية مع ما رافقها من حساب. ويُلاحظ الدارسون أنّ الأبجديات التي أخذت عن العربية تنقص في حروفها وحسابها، مما يشير إلى أنّ الأصل هو الأبجدية العربية وحسابها المكتمل، وهذا ما تؤكدُه الأبحاث التاريخية والأثرية.

وعليه فإنّ حساب الجُمَّل هو جزء لا يتجزأ من لغة العرب ، وقد نزل القرآن الكريم باللغة العربيّة، قال تعالى: **"نزل به الرّوح الأمين ... بلسان عربيّ مبين "** (الشعراء، الآيات ١٩٣، ١٩٥).

وقد استخدم هذا الحساب لأغراض كثيرة، واستخدمه المسلمون بشكل خاص في التاريخ للمعارك، والوفيات، والأبنية، وغيرها... ومن الأمثلة على ذلك:

عندما توفي شاعر اسمه **الدّانجاوي** عام ١١٢٣ هجري، رثاه صديق له، وأرّخ لوفاته فقال:

سألتُ الشّعَرَ هل لك من صديقٍ وقد سكنَ الدّانجاويّ لحدّه
فصاحَ وخرّ مغشياً عليه وأصبح راقداً في القبر عنده
فقلتُ لمن يقول الشعر أقصر لقد أرّختُ: مات الشعرُ بعده

لقد أعطى الشاعر كلمةً مفتاحيةً تدلنا كيف نحسب، فقال : **" لقد أرّختُ "** أي، احسبوا العبارة التي تأتي بعد كلمة (أرّخت). وكان يمكن أن يستخدم الشاعر كلمات

أخرى فيها معنى الحساب، أو الإحصاء، أو العدّ، أو التأريخ، أو كلمات تشير إلى الجُملة التي تحمل القيمة العددية التي أرادها الشاعر .

وفي هذا المثال، تُحدّد عبارة : (مات الشعر بعده) تاريخ وفاة الدلنجاوي :
(٤٠+١+٤٠٠+١+٣٠+٣٠٠+٧٠+٢٠٠+٢+٧٠+٤+٥) = ١١٢٣هـ .

ومثال آخر نجده في استخدام محمد بن عمر لهذا الحساب . ومحمد بن عمر نووي الجاوي هو مفسّر، متصوّف، من فقهاء الشافعية، توفي في مكّة سنة ١٣١٦هـ، له مصنّفات كثيرة، منها تفسيرٌ يتألف من مجلدين ، وقد جاء في مقدّمة التفسير: "وسمّيته مع الموافقة لتاريخه: مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد".

فقد اختار المؤلّف، كما ترى، اسم التفسير ليوافق في حساب الجُمّل تاريخ بداية تصنيفه له، والذي هو ١٣٠٤هـ . ويتّضح من هذا المثال موقف بعض علماء المسلمين من مسألة حساب الجُمّل، حيث لا يجدون غضاضة في استخدامه عندما يؤرخون أو يطلقون الأسماء، حتى عندما تكون التسمية لكتابٍ في تفسير القرآن الكريم، وما ذلك إلا عن توارث ؛ فأنت تجد علماء من الأعلام وإماماً من أئمة القراءات كأبي عمرو الداني يختم كتابه البيان في عد آي القرآن بالحديث عن حساب الجُمّل . وقد صرّح الإمام البيضاوي في تفسيره لفاتحة سورة البقرة أنّ الرسول، صلى الله عليه وسلم، قد أوّر حساب الجُمّل. لكن الحديث الذي استند إليه البيضاوي لا يصح . والأقرب إلى الصواب أن نقول إنّ حساب الجُمّل من المسائل المسكوت عنها.

أما ما ورد عن ابن عباس وغيره من ذم لحساب أبي جاد فيرجع، إن صحّ، إلى واقع استخدام هذا الحساب؛ فقد استخدم في السحر والشعوذة والعرافة والأبراج، وهذا بلا شك منكر . ثم إنّ البعض، وعلى وجه الخصوص من المتصوفة، قد بالغوا في استخدام هذا الحساب واستخرجوا بواسطته المعاني التي ما أنزل الله بها

من سلطان . أما ما نحن بصدده الآن فأمر مختلف تماماً عما عُهد، ولا يخرج الأمر عن كونه استقراء للألفاظ القرآنية.

إننا نعتبر أنّ استقراء الألفاظ القرآنية هو الدليل والبرهان على وجود هذا الحساب في النص القرآني الكريم، بل هو وسيلة مهمة للتوصل إلى استنباط بعض كنوز وأسرار كتاب الله الحكيم، الذي نزل تبياناً لكل شيء. أما الاستخدامات الخاطئة والمنحرفة لهذا الحساب من قبل البعض فلا تطعن في صِدْقِيَّة، تماماً كما هو الأمر في استخدام اللغة العربية والقرآن الكريم ، من قبل البعض، في السحر والعرافة والشعوذة . بل إنّ السحرة والعرّافين والمشعوذين يستغلّون ما له صِدْقِيَّة عند الناس لتسويق انحرافهم.

ومما يكسب حساب الجمل أهمية أن نعلم أنّ رَسْم القرآن الكريم، والذي يُسمّى بالرسم العثماني، هو رسم توقيفيّ، أي بإشراف الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، وحيّاً . وهذا ما عليه جماهير العلماء . من هنا نجد أنّ الكثير من ألفاظ القرآن الكريم تُرسم بطريقة لا توافق قواعد الإملاء المعتادة . وقد تبين لنا أنّ لهذا الرسم أسراراً يمكن التوصل إلى بعضها عن طريق حساب الجمل . وإليك بعض الأمثلة التي تؤكد وجود حساب الجمل في بنية اللفظة القرآنية:

أمثلة مختارة تبين مسلكنا في توظيف حساب الجمل:

المثال الأول: اللون الأبيض في القرآن الكريم

يمكن اعتبار اللون الأبيض
الأساس لجميع الألوان، لأن
الضوء الأبيض إذا تم تحليله ينتج
عنه ألوان الطيف السبعة، وينتج
عن هذه الألوان إذا تم مزجها
بالنسب المختلفة الآلاف من
الألوان المعروفة.

جمل كلمة **أبيض** هو **٨١٣**

هكذا: $(٨٠٠ + ١٠ + ٢ + ١) = ٨١٣$

قمنا بتتبع الكلمات التي تشير إلى
اللون الأبيض في القرآن الكريم،
فكان هذا الجدول:

الكلمة	السورة	رقم الآية
ابيضت	آل عمران	١٠٧
ابيضت	يوسف	٨٤
تبيض	آل عمران	١٠٦
الأبيض	البقرة	١٨٧
بيضاء	الأعراف	١٠٨
بيضاء	طه	٢٢
بيضاء	الشعراء	٣٣
بيضاء	النمل	١٢
بيضاء	القصص	٣٢
بيضاء	الصافات	٤٦
بيض	فاطر	٢٧
بيض	الصافات	٤٩
	المجموع	٨١٣

النتيجة: مجموع أرقام الآيات التي وردت فيها الكلمات التي تشير إلى اللون الأبيض هو **٨١٣** وهو أيضاً جمل كلمة **أبيض**.

المثال الثاني: سورتا مريم و ص

هناك ٢٩ سورة في القرآن الكريم تُستهل بحروف زهرانية، مثل: الم، الر، كهيعص، ص... في هذه السور الـ ٢٩ نجد أنّ ترتيب سورة مريم في المصحف هو ١٩، وسورة ص ترتيبها ٣٨، ولا يوجد غيرهما من سور الفواتح سورة ترتيبها من مضاعفات الـ ١٩، وعليه إليك هذا الجدول:

الترتيب	السورة وجُمَلُها	فاتحة السورة وجُمَلُها
١٩	مريم، وجملها ٢٩٠ = (٤٠ + ١٠ + ٢٠٠ + ٤٠)	كهيعص، وجملها ١٩٥ = (٩٠ + ٧٠ + ١٠ + ٥ + ٢٠)
٣٨	ص، وجملها ٩٠	ص، وجملها ٩٠
$٣ \times ١٩ = ٥٧$	$٢٠ \times ١٩ = ٣٨٠$	$١٥ \times ١٩ = ٢٨٥$

يتبين من الجدول أعلاه النتائج العددية الآتية:

١. مجموع ترتيب السورتين في المصحف هو: ٥٧، أيّ ٣×١٩
٢. مجموع جُمَلِ الاسمين مريم و ص هو: ٣٨٠، أيّ ٢٠×١٩
٣. مجموع جُمَلِ الفاتحتين كهيعص و ص هو: ٢٨٥، أيّ ١٥×١٩
٤. المجموع العام هو ٧٢٢، والمفاجئ هنا أنّ هذا العدد هو ٣٨×١٩ أي حاصل ضرب ترتيب سورة مريم ١٩ في ترتيب سورة ص ٣٨

المثال الثالث: سورة الحديد:

سورة **الحديد** هي السورة رقم ٥٧ في ترتيب المصحف ، وهي السورة الأخيرة في النصف الأول من سور القرآن الكريم الـ ١١٤

وإليك بعض الملاحظات حول **الحديد**:

١. سورة **الحديد** هي السورة الوحيدة التي سُميت باسم عنصر من عناصر المادة.
٢. جُمِلَ كلمة **الحديد** هو ٥٧، وهذا هو أيضاً ترتيب سورة **الحديد**.
٣. الوزن الذري لنظير **الحديد** المغناطيسي هو ٥٧
٤. جُمِلَ كلمة **حديد** هو ٢٦، وهذا هو العدد الذري **للحديد**.
٥. عدد آيات سورة الحديد هو ٢٩ آية، فإذا ضربنا ترتيب سورة **الحديد** بعدد آياتها يكون الناتج ١٦٥٣، وهو أيضاً مجموع ترتيب سور القرآن الكريم من السورة الأولى وحتى السورة ٥٧ أي من سورة الفاتحة وحتى سورة **الحديد**.
٦. إذا قمنا بضرب ترتيب كل سورة من سور القرآن الكريم الـ ١١٤ بعدد آياتها، ثم ربّنا الناتج تنازلياً، فستكون النتيجة أنّ سورة **الحديد** هي السورة الوحيدة التي تحافظ على ترتيبها بين سور المصحف، أي ستبقى السورة رقم ٥٧.

ملاحظة: معظم نظائر الحديد مشعة وغير مس تقرة. وهناك ثلاثة نظائر مستقرة وموجودة في الطبيعة أوزانها: (٥٦، ٥٧، ٥٨).

المثال الرابع: تكرار هارون وموسى في القرآن الكريم

هناك ٢٩ سورة في القرآن الكريم تفتتح بأحرف نورانية تسمى سور الفواتح. وهناك أربع سور من سور الفواتح تستهل بحرف **ط** وهي: (طه، الشعراء، النمل، القصص). وقد ذكر الدكتور فاضل السامرائي في كتابه **التعبير القرآني** ' أن سور الفواتح التي تبدأ بحرف **ط** تأتي فيها قصة **موسى**، عليه السلام، مفصلة قبل باقي القصص. وتنفرد سورة **القصص** من بين هذه السور الأربعة بخلوها من أسماء الأنبياء إلا موسى وهرون، عليهما السلام.

تجدر الملاحظة أنه من بين كل الأنبياء لا نجد مثل التلازم القائم بين موسى وهارون، عليهما السلام، بل لقد أرسلنا معاً.

بناءً على ذلك، إليك هذه الملاحظات المتعلقة بالسور المفتحة بالحرف **ط** وبلفظتي **موسى** و**هرون**:

١. **جمل موسى وهرون** وفق الرسم العثماني للقرآن الكريم هو **٣٧٧**

الجمّل	ى	س	و	م
١١٦	١٠	٦٠	٦	٤٠
الجمّل	ن	و	ر	هـ
٢٦١	٥٠	٦	٢٠٠	٥
٣٧٧	مجموع جمل موسى وهرون			

٢. تتكرر كلمة **هرون** في السور المفتحة بـ **ط** سبع مرات وفق الجدول الآتي:

١. فصل فواصل الآي، التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، ط١، دار عمار، ١٩٩٨، عمان

المجموع	القصص	الشعراء	الشعراء	طه	طه	طه	طه	السورة
٣٧٧	٣٤	٤٨	١٣	٩٢	٩٠	٧٠	٣٠	رقم الآية

اللافت أنّ مجموع أرقام الآيات التي وردت فيها لفظة هارون في السور المفتحة بالحرف **ط** هو **٣٧٧** وهو مجموع **جُمَل موسى وهرون**.

٣. تَكَرَّرَت لفظة **هرون** في القرآن الكريم ٢٠ مرّة. واللافت أنّ مجموع تكرار أرقام السور التي تكررت فيها الكلمات الـ ٢٠ هو أيضاً **٣٧٧**

٤. ورد اسم **موسى**، عليه السلام، في سورة القصص ١٨ مرة، وورد اسم **هرون**، عليه السلام، مرة واحدة. وعليه يكون مجموع تكرار لفظتي **موسى وهرون** في السورة هو **١٩**. وعلى ضوء ذلك نلاحظ الآتي:

- لم يذكر في سورة القصص من الأنبياء إلا موسى وهرون، عليهما السلام. ومعلوم أنّ سورة القصص تستهل بـ **طسم**.
- يتكرّر حرف **ط** في سورة القصص **١٩** مرّة، واللافت أنّ تكرار لفظتي **موسى وهرون** في هذه السورة هو أيضاً **١٩**
- مجموع كلمات الآيات التي ورد فيها اسم **موسى** أو **هرون** في سورة القصص هو **٣٧٧** وهو مجموع **جُمَل الاسمين** معاً:

٣٠	٢٩	٢٠	١٩	١٨	١٥	١٠	٧	٣	رقم الآية
١٩	٢٧	١٨	٣٢	١٦	٣٨	١٧	٢٢	٩	عدد كلماتها
٧٦	٤٨	٤٤	٤٣	٣٨	٣٧	٣٦	٣٤	٣١	رقم الآية
٢٩	٢٦	١٣	١٦	٢٧	١٨	١٧	١٤	١٩	عدد كلماتها
٣٧٧		مجموع الكلمات							

٥. تكررت لفظتا **موسى** و **هرون** في السور المفتحة بالحرف **ط** كالاتي:

جمل موسى	تكرار موسى في السور	حاصل الضرب
١١٦	٤٦	٥٣٣٦
جمل هرون	تكرار هرون في السور	حاصل الضرب
٢٦١	٧	١٨٢٧
المجموع الكلي		٧١٦٣
		وهو ٣٧٧×١٩

اللافت أنه إذا ضربنا جمل لفظة **موسى** بعدد مرات تكرارها، وجمل لفظة **هرون** بعدد مرات تكرارها، يكون المجموع الكلي ٧١٦٣ وهو المضاعف **٣٧٧** للعدد **١٩** و **٣٧٧** هو، كما أسلفنا، مجموع جمل **موسى** و **هرون**.

المثال الخامس: كلمة **الذکر** في القرآن الكريم

يقول سبحانه وتعالى في سورة الحجر : (**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ**

لَحَافِظُونَ) : تصرّح هذه الآية بأنّ القرآن الكريم محفوظ بحفظ الله تعالى، وبما

أنّها تشير إلى حفظ القرآن الكريم، فيتوقّع أن تكون محفوظة في موقعها . وبناءً على هذا الفرض قمنا بجمع الملاحظات فتحصلّ لدينا ما يثبت حفظها في موقعها .. وإليك تفصيل ذلك:

قمنا باستقراءٍ لكلمات **الذکر** التي تعني القرآن الكريم، والمعرّفة بـ ال، وذلك ابتداءً من كلمة **الذکر** في الآية موضع الدراسة، وحتى كلمة **الذکر** في سورة ص. أما لماذا سورة ص، فتظهر الإجابة من خلال شرح هذا المثال:

السورة	الحجر	النحل	الأنبياء	الفرقان	يس	ص	ص	المجموع
ترتيب السورة	١٥	١٦	٢١	٢٥	٣٦	٣٨	٣٨	١٨٩
ترتيب كلمة الذکر في السورة	٦٣	٥٧٥	١١٠٣	٣٥٧	٦٢	٤	٦٣	٢٢٢٧
								٢٤١٦

لفت انتباهنا التوافق في ترتيب لفظيّ **الذکر** في آية الذکر من سورة الحجر وآية الذکر الثانية في سورة ص؛ فترتيب اللفظتين هو **٦٣** وهذا ما دعانا إلى التوقف عند سورة ص ودراسة العلاقات العددية، فكانت الملاحظات الآتية:

١. تستهل سورة ص بالحديث عن **الذکر**: (صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ).
٢. عدد الآيات بين آية سورة الحجر: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (أءُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ...) هو ٢١٦٦ وهذا العدد هو 19×114 والعدد ١١٤ هو عدد سور القرآن الكريم، والكلام هنا عن نزول القرآن الكريم وحفظه.
٣. تتكوّن كلمات آية الذکر في سورة الحجر وآية الذکر الثانية في سورة ص من **١٩** حرفاً هجائياً، وفق رسم المصحف، هي: (ء، ا، ب، ح، ذ، ر، ز، ش، ظ، ع، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي).

مجموع جمل هذه الأحرف هو ٢٥٣٠ والملاحظ أنّ الفرق بين هذا العدد ومجموع ترتيب سور وكلمات **الذکر** في الجدول أعلاه (أي ٢٤١٦) هو أيضاً ١١٤، وهذا، كما نعلم، هو عدد سور القرآن الكريم:

$$١١٤ = ٢٤١٦ - ٢٥٣٠$$

مجموع جمل الأحرف - المجموع الكلي للجدول = عدد سور القرآن الكريم

٤. المفاجئ هنا أنّ المجموع الكلي للجدول، أي مجموع أرقام السور ومجموع ترتيب الكلمات في هذه السور ، هو (٢٤١٦)، وهذا العدد هو جمل الآية الكريمة: (**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**). فتأمل!!

الفصل السادس

أمثلة متنوعة في الإعجاز العددي

المثال الأوّل: النمل

سورة النمل هي السّورة ٢٧ في ترتيب المصحف، وعدد آياتها ٩٣ آية. ونُسْتَهَل السورة بالحرفين (ط س).

وإليك الملاحظات الآتية:

١. تکرّر حرف ط في سورة النمل ٢٧ مرّة، وهذا هو ترتيب السورة في المصحف.

٢. تکرر حرف س في سورة النمل ٩٣ مرّة، وهذا هو عدد آيات السورة.

٣. يلحظ أنّ جُمْل كلمة نمل هو ١٢٠

لاحظ:

ترتيب سورة النمل ٢٧ + عدد آياتها ٩٣ = ١٢٠

تکرر حرف ط ٢٧ + تکرر حرف س ٩٣ = ١٢٠

جمل كلمة نمل: (ن ٥٠ + م ٤٠ + ل ٣٠) = ١٢٠

سورة التوبة وسورة النمل:

سورة التوبة هي السورة الوحيدة التي لا تُسْتَهَل بالبسمة. في المقابل نجد أنّ سورة النمل تتكرر فيها البسمة مرتين؛ في مستهل السورة وفي قوله تعالى : "إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم " (النمل، الآية ٣٠). ليبقى بذلك عدد البسمات الكلّي مساوياً لعدد سور القرآن الكريم، أي $١١٤ = ١٩ \times ٦$

وإليك بعض العلاقات العدديّة التي تجمع بين السورتين:

٤. إذا بدأنا العد من التوبة، أي السورة ٩، تكون سورة النمل هي السورة ١٩

٥. الفرق بين ترتيب السورتين في المصحف هو: $١٨ = (٩ - ٢٧)$

واللافت أنّ مجموع تراتيب السور من سورة التوبة وحتى سورة النمل هو:

$$١٨ \times ١٩ = (٢٧ + \dots + ١١ + ١٠ + ٩)$$

ملاحظة: الأعداد التي إذا بدأنا العد من الأول منهما يكون الأخير هو العدد **١٩** وبالتالي يكون الفرق بينها **١٨** هي أعداد **لا نهائية**، واللافت هنا أنّ العددين **٩**، **٢٧** هما فقط العددان اللذان يكون مجموع تسلسلها **١٩** × **١٨**

٦. لم ترد كلمة **النمل** في القرآن الكريم إلا في الآية **١٨** من سورة النمل، وعدد كلماتها **١٩** كلمة. فتأمل!!

المثال الثاني: النحل

سورة **النحل** هي السورة **١٦** في ترتيب المصحف، والملاحظ أنّ عدد **كروموسومات** ذكر **النحل** هو أيضاً **١٦** كروموسوماً.

لم ترد كلمة **النحل** في القرآن الكريم إلا في الآية **٦٨** من سورة **النحل**: (وأوحى ربك إلى **النحل** أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون).
ملاحظات عديدة متعلقة بالنحل:

١. اللافت أنّ عدد الحروف من بداية الآية وحتى كلمة **النحل** هو **١٦** حرفاً.
٢. يصبح الأمر لافتاً أكثر عندما نعلم أنّ آية **النحل** تتكوّن، وفق رسم المصحف، من **١٦** حرفاً أبجدياً: (ا، ب، ج، و، ح، ي، ك، ل، م، ن، ع، ر، ش، ت، خ، ذ).

٣. الآية ١٢٨ من سورة النحل هي الآية الأخيرة في السورة ، وعدد كلمات هذه الآية هو : ٨ أي ١٦ ÷ ٢ وعدد حروفها ٣٢ أي ١٦ × ٢ وعليه فماذا ينتج إذا قسمنا رقم الآية الأخيرة على عدد كلماتها ثم ضربناه بعدد حروفها؟! عدد كلمات الآية ١٢٨ هو ٨ أي ١٦ ÷ ٢ وعليه:

$$\text{لاحظ: رقم الآية الأخيرة} \div \text{عدد كلماتها} = ١٦$$

$$١٦ = ٨ \div ١٢٨$$

عدد حروف الآية ١٢٨ هو ٣٢ أي ١٦ × ٢ وعليه:

$$\text{لاحظ: رقم الآية الأخيرة} \times \text{عدد حروفها} = ٤٠٩٦$$

$$\text{وهذا هو مكعب العدد } ١٦: ١٦ \times ١٦ \times ١٦ = ٤٠٩٦$$

٤. في سورة **النحل** ، هناك ٨ آيات رقمها العدد **١٦** أو **مضاعفاته** ، وهي : (١٦ ، ٣٢ ، ٤٨ ، ٦٤ ، ٨٠ ، ٩٦ ، ١١٢ ، ١٢٨).
اللافت أنّ عدد كلمات هذه الآيات هو **١١٩** كلمة. **والمفاجأة** هنا أنّ العدد **١١٩** هو **جمل كلمة النحل**.

٥. من بداية المصحف وحتى سورة **النحل** هناك **١١٩** آية أرقامها العدد **١٦** أو أحد **مضاعفاته** ؛ ففي البقرة هناك ١٧ مضاعفاً للعدد **١٦** ، وفي آل عمران هنا ١٢ مضاعفاً ، وفي النساء هناك ١١ مضاعفاً... وهكذا، حتى آخر سورة **النحل** ، فيكون المجموع الكلي = **١١٩** ، وهذا كما تعلم هو **جمل كلمة النحل** ،
فتأمل!!

٦. وردت كلمة **النحل** في الآية ٦٨ من السورة: "وأوحى ربك إلى **النحل** أن اتخذني من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون".

عدد كلمات هذه الآية هو ١٣ كلمة، وإذا ضربنا رقم الآية بعدد كلماتها يكون

$$\text{الناتج: } ٨٨٤ = (١٣ \times ٦٨)$$

٧. **المفاجئ** هنا أنه إذا بدأنا عد الكلمات من بداية سورة **النحل** تكون كلمة **النحل**

هي الكلمة **٨٨٤** فتأمل!!

٨. من بداية المصحف وحتى سورة **النحل** هناك ١٣ آية فقط أرقامها ٦٨

واللافت هنا أنّ مجموع أرقام هذه الآيات هو **٨٨٤**

٩. ارتبطت كلمة **النحل** كاسم للسورة بالعدد **١٦** وارتبطت كلمة **النحل** في الآية

٦٨ بالعدد **٨٨٤** فما العلاقة بين العدد **١٦** والعدد **٨٨٤**!؟

هناك في القرآن الكريم ٨٥ آية أرقامها **١٦** **والمفاجأة** هنا أنّ مجموع كلمات

هذه الآيات هو أيضاً **٨٨٤** فتأمل!!

تبين لنا أنّ عدد كلمات الآيات **١٦** في سور القرآن الكريم هو **٨٨٤** كلمة،

فإذا أضفنا إلى مجموع (الآيات ١٦ وعدد كلماتها) رقم السورة **١٦** وعدد كلماتها

١٨٤٤، نكون عندها قد أخذنا : (الآيات **١٦** وعدد كلماتها والسورة

١٦ وعدد كلماتها)، فينتج:

$$٤١٠٤ = ١٨٤٤ + ١٦ + ٨٨٤ + (١٦ \times ٨٥)$$

المفاجأة هنا أنّ هذا المجموع هو **جُمَل** الآية ٦٨ من سورة النحل: " وأوحى

ربك إلى النحل أن اتخذ من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون "

جُمَل الآية ٦٨ من سورة **النحل** هو **٤١٠٤** فتأمل!!

المثال الثالث

لفظ الجلالة وترتيب السور

المثال الثالث: لفظ الجلالة وترتيب السور

رقم آخر آية فيها لفظ الجلالة	تكرار لفظ الجلالة في السورة	عدد آيات السورة	تتسلسل سور المصحف	اسم السورة	تتسلسل عام
٢٨٦	٢٨٢	٢٨٦	٢	البقرة	١
٢٠٠	٢٠٩	٢٠٠	٣	آل عمران	٢
١٧٦	٢٢٩	١٧٦	٤	النساء	٣
١٢٠	١٤٧	١٢٠	٥	المائدة	٤
١٦٤	٨٧	١٦٥	٦	الأنعام	٥
٢٠٠	٦١	٢٠٦	٧	الأعراف	٦
١٢٩	١٦٩	١٢٩	٩	التوبة	٧
١٢٣	٣٨	١٢٣	١١	هود	٨
١٢٨	٨٤	١٢٨	١٦	النحل	٩
١١٤	٦	١٣٥	٢٠	طه	١٠
١١٧	١٣	١١٨	٢٣	المؤمنون	١١
٢٢٧	١٣	٢٢٧	٢٦	الشعراء	١٢
١٨٢	١٥	١٨٢	٣٧	الصفات	١٣
٢١٦٦	١٣٥٣	٢١٩٥	١٦٩	المجموع	

نستند في هذا المثال إلى دراسة عديدة قام بها المهندس أحمد عبد الوهاب ومصطفى بدران^١. فقد خطر لهما أن يأخذا السور القرآنية التي يزيد عدد آياتها عن ١١٤ آية، أي ما يزيد عن عدد سور القرآن الكريم، فكانت ١٣ سورة. ثم قاما برصد تكرار لفظ الجلالة **الله** في كل سورة، وقاما بتدوين رقم آخر آية يُذكر فيها لفظ الجلالة في كل سورة، فكانت النتائج وفق ما يظهر في **الجدول**:

اللائق في هذه الإحصائية الآتي:

١. مجموع أرقام الآيات الأخيرة التي ذكر فيها لفظ الجلالة في كل سورة من السور محل الدراسة هو ٢١٦٦ وهذا هو ١٩×١١٤
٢. السور التي عدد آياتها أكثر من ١١٤ آية هي ١٣ سورة. ومجموع ترتيب هذه السور الـ ١٣ هو ١٦٩ وهذا هو مربع عدد السور أي ١٣×١٣
٣. السورة المتوسطة بين السور الـ ١٣ هي سورة التوبة. واللائق أنّ تكرار لفظ الجلالة في هذه السورة هو ١٦٩ أي مجموع أرقام ترتيب السور الـ ١٣ وهو أيضاً مربع العدد ١٣
٤. مجموع تكرار لفظ الجلالة في السور التي تأتي بعد سورة التوبة هو أيضاً ١٦٩ !!
٥. مجموع آيات السور الـ ١٣ مضافاً إليه تكرار لفظ الجلالة في هذه السور هو: $٢١٩٥ + ١٣٥٣ = ٣٥٤٨$ ، والمفاجأة هنا أنّ ٣٥٤٨ هذا هو جُمْل أسماء السور الـ ١٣ كما ترسم في المصاحف في بداية كل سورة، أي جُمْل: (البقرة + آل عمران + + الشعراء + الصافات).

١. أحمد عبد الوهاب ومصطفى أبوسيف بدران، المنظومات العددية في القرآن الكريم، (مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٨).

٦. بالرجوع إلى معجزة ترتيب السور في الفصل الثالث، أي بالرجوع إلى مسألة التجانس بين ترتيب السور في المصحف وعدد آيات السور : (زوجي زوجي، فردي فردي). وبالرجوع إلى المثال الثاني من هذا الفصل، أي مسألة العدد **٨٨٤** يمكن هنا استنباط الملاحظة العددية الآتية:
- في المثال الذي نحن بصددده هناك خمس سور متجانسة مُيّزت في الجدول باللون الأزرق وهي : (البقرة، النساء، التوبة، هود، النحل). وتتوسطها سورة التوبة.
 - سورة النحل هي السورة الخامسة و الأخيرة في هذه السور المتجانسة . وعند جمع أرقام ترتيب هذه السور مع عدد آياتها تكون المفاجأة أنّ المجموع هو **٨٨٤** وأنت الآن خبير بهذا العدد وعلاقته بسورة النحل.

المثال الرابع: نوح عليه السلام

- عدد آيات سورة نوح هو **٢٨** آية، وترتيبها في المصحف هو **٧١** وإليك هذه الملاحظات العددية والتي تحتاج إلى متابعة:
١. عدد السور التي ورد فيها اسم نوح، عليه السلام، هو **٢٨** سورة، وهو، كما أسلفنا، **عدد آيات** سورة نوح.
 ٢. تكرر اسم نوح دون إضافة في القرآن الكريم أيضاً **٢٨** مرة (أي ليس في صيغ مثل: قوم نوح، أو امرأة نوح).
 ٣. وردت لفظة نوح بجميع صيغها **٤٣** مرة في القرآن الكريم. و **٤٣** هو الفرق بين ترتيب السورة وعدد آياتها: $(٧١ - ٢٨ = ٤٣)$.
 ٤. هناك **٤٣** سورة بعد سورة نوح لم يرد فيها لفظة نوح إطلاقاً، أي: $١١٤ - ٧١ = ٤٣$

٥. اللافت أيضاً أنّ هناك ٤٣ سورة قبل سورة نوح لم يرد فيها لفظة نوح، أي:
 $٧١ - ٢٨ = ٤٣$

٦. تكرر اسم نوح في سورة نوح ٣ مرات، وهذا يعني أنّ مجموع جمل الكلمة مكررة ثلاث مرات هو $(٦٤ \times ٣) = ١٩٢$
اللافت للانتباه أنّ العدد ١٩٢ هو ترتيب كلمة نوح الثالثة والأخيرة في سورة نوح، والتي هي أيضاً آخر كلمة نوح في ترتيب المصحف .

المثال الخامس: الحج

آخر ورود لكلمة الحج في القرآن الكريم جاء في الآية ٢٧ من سورة الحج: "وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامرٍ يأتين من كل فجٍّ عميق".

وإليك هذه الملاحظات العددية والتي تحتاج إلى متابعة:

١. عدد كلمات هذه الآية هو ١٤ كلمة، فإذا ضربنا عدد كلمات الآية برقمها وهو ٢٧ يكون الناتج: $٢٧ \times ١٤ = ٣٧٨$

٢. اللافت للانتباه أنّ مجموع أرقام الآيات من بداية السورة وحتى آية الحج ٢٧ هو $(٢٧ + \dots + ٣ + ٢ + ١) = ٣٧٨$

٣. الكلام حول الحج وشعائره في سورة الحج يبدأ بالآية ٢٦ وينتهي بالآية ٣٧ مجموع تسلسل أرقام هذه الآيات هو: $(٢٦ + ٢٧ + \dots + ٣٧) = ٣٧٨$

٤. تكررت كلمة الحج في القرآن الكريم ٩ مرّات، وبالتالي يكون مجموع جمل كلمات الحج في القرآن الكريم وحتى الآية ٢٧ هو $(٩ \times ٤٢) = ٣٧٨$

٥. اللافت أننا إذا أضفنا إلى ٣٧٨ عدد آيات سورة الحج ٧٨ يكون الناتج ٤٥٦، وهذا هو ترتيب كلمة **الحج** في سورة **الحج** ١.

المثال السادس: آدم وعيسى، عليهما السلام.

جاء في الآية ٥٩ من سورة آل عمران: "إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ، خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ".

تتحدث الآية الكريمة عن التماثل في خلق آدم وخلق عيسى، عليهما السلام. وقد لفت نظر بعض الكتاب أن في الآية تماثلاً عددياً أيضاً. فما هو هذا التماثل؟!

إذا قمنا بإحصاء كلمات **عيسى** من بداية المصحف وحتى كلمة **عيسى** في الآية ٥٩ من سورة **آل عمران**، فسنجد أنها

٧

 لكلمة **عيسى** في القرآن الكريم.

وإذا قمنا بإحصاء كلمات **آدم** من بداية المصحف وحتى كلمة **آدم** في الآية ٥٩ من سورة **آل عمران**، فسنجد أنها

٧

 لكلمة **آدم** في القرآن الكريم.

هذه **الملاحظة دفعتنا** إلى متابعة الأمر، فكانت النتيجة أن تحصلت لدينا ملاحظات عديدة كثيفة. إلا أننا رأينا أن نقصر البحث هنا على جزء منها:

بحثنا عن تماثل ثانٍ في سور أخرى، فكانت المفاجأة أن هذا التماثل جاء في سورة **مريم**. ومعلوم أن مريم هي ابنة عمران، وكان التماثل الأول في سورة **آل عمران**. ثم إن آية آل عمران تتحدث باختصار عن خلق عيسى، عليه السلام، وتأتي آيات سورة مريم لتفصل ذلك. فالموضوع إذن واحد.

١. هناك ملاحظات كثيرة تتعلق بهذه الآية من سورة الحج بُني عليها كتاب : (الميزان ٤٥٦ بحوث في العدد القرآني)، فمن أحب الاستزادة فليرجع إلى الكتاب في صفحة مركز نون الإلكترونية

وقد جاء التماثل الثاني على الصورة الآتية:

ترتيب سورة **مريم** في المصحف هو **١٩**. ولم ترد كلمة **عيسى** في هذه السورة إلا مرة واحدة، وذلك في الآية **٣٤**. والملاحظة اللطيفة هنا أنّ تكرار كلمة **عيسى** في الآية **٣٤** هو التكرار رقم **١٩** في القرآن الكريم. والمفاجأة هنا أنّ كلمة **آدم** ترد في الآية **٥٨**، ولم تتكرر في سورة **مريم** إلا مرة واحدة، وهي أيضاً التكرار رقم **١٩** في القرآن الكريم.

في السورة **١٩** إذن كان التكرار **١٩** لكلمة **عيسى** والتكرار **١٩** لكلمة **آدم**.
فتأمل!!

تكررت كلمة **عيسى** في القرآن الكريم **٢٥** مرة. واللافت أنّ تكرار كلمة **آدم** في القرآن هو أيضاً **٢٥** مرة. والملاحظ أننا إذا بدأنا العدّ من الآية **٣٤** من سورة **مريم**، والتي ذكر فيها اسم **عيسى**، عليه السلام، تكون الآية **٥٨** التي ذكر فيها اسم **آدم**، عليه السلام، هي الآية **٢٥** رأينا أنّ التماثل الأول لكلمة **عيسى** و**آدم**، عليهما السلام، كان في الآية **٥٩** من سورة **آل عمران**، بينما كان التماثل الثاني في سورة **مريم**. إذا بدأنا العدّ من الآية **٥٩** من سورة **آل عمران**، فستكون الآية **٥٨** من سورة **مريم** هي الآية رقم **١٩٥٧** واللافت أنّ عدد الآيات من بداية سورة **آل عمران**، سورة التماثل الأول، إلى بداية سورة **مريم**، سورة التماثل الثاني، هو أيضاً **١٩٥٧** والمفاجأة هنا أنّ مجموع أرقام الآيات المتضمنة كلمة **عيسى**، من بداية المصحف وحتى الآية **٣٤** من سورة **مريم**، هو **١٩٥٧** انظر الجدول الآتي:

التسلسل	السورة	الآية	التسلسل	السورة	الآية
١	البقرة	٨٧	١١	النساء	١٧١
٢	البقرة	١٣٦	١٢	المائدة	٤٦
٣	البقرة	٢٥٣	١٣	المائدة	٧٨
٤	آل عمران	٤٥	١٤	المائدة	١١٠
٥	آل عمران	٥٢	١٥	المائدة	١١٢
٦	آل عمران	٥٥	١٦	المائدة	١١٤
٧	آل عمران	٥٩	١٧	المائدة	١١٦
٨	آل عمران	٨٤	١٨	الأنعام	٨٥
٩	النساء	١٥٧	١٩	مريم	٣٤
١٠	النساء	١٦٣	المجموع		١٩٥٧

بذلك يتبين أنّ عدد الآيات من آية التماثل الأول في سورة آل عمران إلى آية التماثل الثاني في سورة مريم، هو عدد الآيات نفسه من بداية سورة التماثل الأول إلى بداية سورة التماثل الثاني أي ١٩٥٧

و١٩٥٧ هو أيضاً مجموع أرقام الآيات المتضمّنة كلمة عيسى حتى الآية ٣٤ من سورة مريم، أي حتى التكرار ١٩ لورود لفظة عيسى، عليه السلام.

اللافت في العدد ١٩٥٧ أمور منها:

• تکرّر هذا العدد في مسألة التماثل بين لفظتي عيسى وآدم، ثلاث مرّات، أي

$$\text{أنّ المجموع هو: } (3 \times 1957) = 5871$$

$$\text{واللافت في هذا العدد أنّه: } (309 \times 19) = 5871$$

واللافت أيضاً أنه إذا أُضيف ترتيب سورة مريم في المصحف إلى جُمَل اسم مريم يكون الناتج: (١٩ + ٢٩٠) = ٣٠٩ وليس هذا مقام التوسع في هذه المسألة.

- أنه المضاعف ١٠٣ للعدد ١٩ حيث: (١٩ × ١٠٣) = ١٩٥٧
وهنا يجدر لفت الانتباه إلى أن العدد ١٠٣ هو أيضاً الفرق بين جُمَل آدم وجُمَل المسيح. وهنا قد يثور سؤال: لماذا اسم المسيح وليس اسم عيسى، حيث جاء في الآية ٥٩ من سورة آل عمران: " إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ...!؟ "

المتدبر للقرآن الكريم يلاحظ أن الاسم عيسى هو الاسم العلم، حيث ينادى به عليه السلام، مثل قوله تعالى: " يَا عِيسَى ابْنِي مَرْثُومًا ... "، وكذلك الأمر عندما يُذكر اسمه، عليه السلام، في سلسلة الأنبياء يذكر فقط الاسم عيسى. أما المسيح فواضح أنه اسم في حقيقته صفة. والمتدبر لآيات القرآن الكريم يجد أن وصف عيسى، عليه السلام، بأنه المسيح يكون في سياق نفي واستتكار تأليه النصارى لعيسى، عليه السلام. ويبدو أن شبهة التأليه كانت لأن خلقه، عليه السلام، جاء على غير المألوف، أي من غير أب. وبما أن اسم آدم له علاقة بأصل خلقه، وبما أن جُمَله هو ٤٦ وهذا يوافق عدد كروموسومات الإنسان، وبما أن الآية الكريمة تتحدث عن التماثل في خلق آدم وعيسى، عليهما السلام، فقد ناسب أن تكون العلاقات العددية هي بين اسم آدم، المعبر عن خلقه، واسم المسيح، المعبر عن خلقه أيضاً. ويظهر بعض أسرار العدد ١٠٣ في الصفحات القادمة.

صيغ أسماء عيسى، عليه السلام:

ورد اسم عيسى، عليه السلام، في القرآن الكريم بصيغ ست هي: **عيسى**،

المسيح، **ابن مريم**، **عيسى ابن مريم**، **المسيح ابن مريم**، **المسيح عيسى ابن**

مريم. وجُمَل هذه الصيغ، وفق رسم المصحف، هو ٢٢٦٩

والآن إليك هذا المسلك العددي الذي نجد عليه في القرآن الكريم أمثلة عدّة:
نقوم بجمع تراكمي لآيات القرآن الكريم ابتداءً من الفاتحة، هكذا: (٧ + ٢٨٦ +
٢٠٠ + ١٧٦ + حتى نصل الآية التي ترتيبها في المصحف ٢٢٦٩) ثم
نسأل : ما هي الآية التي ترتيبها في المصحف هو ٢٢٦٩، وما علاقتها
بالمسيح، عليه السلام؟

لم نذكر هذه الصيغ الست في أكثر من ٣٥ آية من أصل ٦٢٣٦ هي آيات
القرآن الكريم . من هنا يبعد احتمال أن تكون الآية ٢٢٦٩ في ترتيب المصحف
تتعلق بالمسيح، عليه السلام . ولكنك تفاجأ أنها الآية الوحيدة في المصحف التي
تحدث عن لحظات خلق المسيح، عليه السلام؛ فهي الآية ١٩ في السورة ١٩،
أي سورة مريم: **"قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا"**. أي أن الآية التي
تحدث عن لحظة خلق عيسى، عليه السلام ، يأتي ترتيبها في المصحف موافقاً
لصيغ اسم المسيح، عليه السلام، في القرآن الكريم.
وعليه كم يبقى من الآيات حتى نهاية المصحف؟
(٢٢٦٩ - ٦٢٣٦) = ٣٩٦٧ آية.

المفاجأة هنا أن ٣٩٦٧ هو جُمْل الآية: **"إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ
مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ"** . ولا ننسى أن لحظة خلق عيسى، عليه السلام،
تسجلها الآية ١٩ من سورة مريم.

فالآية الوحيدة التي تحدث عن لحظة خلق عيسى، عليه السلام، يأتي ترتيبها في
المصحف موافقاً لجُمْل أسماء المسيح، عليه السلام . ويأتي بعدها عدد من الآيات
يوافق جُمْل الآية التي تحدث عن التماثل في خلق عيسى وآدم، عليهما السلام.

العدد ١٠٣ وعلاقته بما مضى:

في البداية نذكر بلق ١٩٥٧ هو المضاعف ١٠٣ للعدد ١٩ أي: $19 \times 103 = 1957$
وأنّ العدد ١٠٣ هو الفرق بين جُمْل المسيح وآدم، عليهما السلام. ونلفت

الانتباه إلى أنّ سورة الكهف هي السورة ١٨ في ترتيب المصحف، وأنّ عدد آيات قصة الكهف هو أيضاً ١٨ آية. وإذا قمنا بعد الكلمات من بداية القصة وحتى قوله تعالى: " ولبثوا في كهفهم"، فسنجد أنّ ترتيب الكلمة التي تأتي بعد كلمة كهفهم مباشرة هي الكلمة رقم ٣٠٩ والمفاجأة هنا أنّ الجملة التي تأتي بعد كلمة كهفهم في السورة هي: " **ثلث مائة سنين وازدادوا تسعا**". وقد وجدنا في دراسة سابقة أنّ هناك علاقة بين العدد ٣٠٩ و**جُمَلُه بالصيغة القرآنية**، مما لفت انتباهنا إلى **مسلك جديد في العدد القرآني** نقوم بتوضيحه عبر توظيفه في **المسائل الآتية**:

- **جُمَل (مائة وثلث)** وفق قواعد الإحصاء التي يعتمدها مركز نون للدراسات القرآنية، هو ١٠٨٣ وعندما نضرب العدد ١٠٣ في **جُمَلُه** يكون الناتج:

$$(١٠٨٣ \times ١٠٣) = ١١١٥٤٩ \text{ وهذا العدد هو } (١٩ \times ٥٨٧١) \text{ والعدد } ٥٨٧١ \text{ هو مجموع تكرارات } ١٩٥٧ \text{ في مسألة التماثل في خلق عيسى وآدم، عليهما السلام، أي: } (٣ \times ١٩٥٧) = ٥٨٧١$$

- إذا أضفنا إلى العدد ١٠٣ **جُمَلُه**، أي: **جُمَل "مائة وثلث"** يكون الناتج:

$$(١٠٨٣ + ١٠٣) = ١١٨٦ \text{ فما هو هذا العدد؟!}$$

هذا العدد هو **جُمَل**: " وَقَالَتِ النَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ". واللافت هنا أنّ عدد أحرف الآية التي وردت فيها هذه الجملة، أي الآية ٣٠ من سورة التوبة، هو ١٠٣ أحرف.

- فماذا لو أضفنا إلى العدد ١١٨٦ **جُمَل مائة وثلث** مرة أخرى؟!

(١٠٨٣ + ١١٨٦) = ٢٢٦٩ وأنت الآن خبير بأنّ هذا العدد هو مجموع **جُمَل صيغ أسماء المسيح**، عليه السلام، وهو أيضاً ترتيب الآية ١٩ من سورة مريم في المصحف. وكأنّ إضافة **جُمَل "مائة وثلث"** أتى بالرد على من زعم بلقّ المسيح هو ابن الله.

- عندما أضفنا جُمْل (مائة وثلاث) إلى جُمْل : " وَقَالَتْ النَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ " كان الناتج ٢٢٦٩، فماذا لو أضفنا العدد ١٠٣ إلى جُمْل قوله تعالى : " وَقَالَتْ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ وَقَالَتْ النَّصْرَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ " يكون الناتج :

$$٢٢٨٨ = (١٠٣ + ٢١٨٥)$$

واللافت هنا أنّ هذا العدد هو مجموع ترتيب الآية ١٩ من سورة مريم في السّورة وفي المصحف معاً، هكذا: $٢٢٨٨ = (١٩ + ٢٢٦٩)$

- جُمْل قوله تعالى : " إِنَّ مِثْلَ عَيْسَى " هو ٧٧١ فماذا لو أضفنا ١٠٣ ثم جمل مائة وثلاث، أي ١٠٨٣!؟

سنكتشف أنّ الإضافة العددية تقول لنا: "كمثل آدم":

$(١٠٣ + ٧٧١) = ٨٧٤$ وحتى نفهم هذا العدد نعود إلى مثال المسيح وآدم لنجد أنّ كلمة آدم في الآية ٥٨ من سورة مريم هي آية التماثل الثاني، وفيها يكون التكرار ١٩ لكلمة آدم، وعندها تكون الآية ١٩٥٧ هذا إذا بدأنا العد من آية: "إِنَّ مِثْلَ عَيْسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمِثْلِ آدَمَ".

وعليه فإنّ مجموع جُمْل كلمات آدم من بداية المصحف وحتى الآية ٥٨ من سور مريم هو: $(٤٦ \times ١٩) = ٨٧٤ = ١٠٣ + ٧٧١$

- وإذا أضفنا إلى هذا الناتج جُمْل: "مائة وثلاث" تكون المفاجأة: $١٩٥٧ = (١٠٨٣ + ٨٧٤)$

- أما إذا أضفنا ١٠٨٣ إلى ٧٧١ يكون الناتج:

$(١٠٨٣ + ٧٧١) = ١٨٥٤$ واللافت أنّ هذا العدد هو مجموع أرقام الآيات

التي رقمها ١٠٣ في سور القرآن الكريم، والتي هي ١٨ آية، أي :

$$١٨٥٤ = (١٠٣ \times ١٨)$$

وهذه الملاحظات العددية يجب أن تدفعنا إلى البحث في سر ارتباط العدد ١٠٣ بمسألة المسيح، عليه السلام.

للمتابعة

هناك الكثير من الملاحظات العددية التي لا تزال تنتظر الاستكمال . ويلاحظ القارئ أنّ الملاحظات التي تمّ عرضها في هذا الكتاب ما هي إلاّ مقدمات تنتظر النتائج، ولكنها كافية لإقامة الدليل على وجود البناء العددي المعجز في القرآن الكريم. والتجربة تقول إنّ الملاحظة الصغيرة لا تلبث أن تكبر وتتكامل . والملاحظات العددية الآتية تتعلق بسورة القمر . وهي من المسائل التي نضجت مقدماتها ولكنها تنتظر النتائج. وسوف يلاحظ القارئ أننا بحاجة إلى ملاحظات إبداعية تحل لغز العدد (٦.٣٣٣) لأننا نشعر أنه المفتاح لقضية أكبر وأعمق .

سورة القمر

١. تتألف سورة القمر من ٣٤٢ كلمة. وهذا العدد هو المضاعف ١٨ للعدد ١٩

$$\text{أي } 18 \times 19$$

٢. هذا يعني أنّ هناك ١٨

كلمة في السورة ترتيب كل
واحدة منها هو العدد ١٩ أو
مضاعفاته أي: (١٩، ٣٨،
٥٧، ٧٦، ٩٥، ١١٤، ١٣٣،
١٥٢، ١٧١، ١٩٠، ٢٠٩،
٢٢٨، ٢٤٧، ٢٦٦، ٢٨٥،
٣٠٤، ٣٢٣، ٣٤٢).

انظر الجدول الأول

٣. تم حساب جُمَل كل كلمة
من كلمات السورة فكانت
المفاجأة أنّ هناك ١٩ كلمة
فقط جُمَل كل واحدة منها
العدد ١٩ أو **مضاعفاته**.
والملاحظ أنّ هذه الكلمات الـ
١٩ توجد في ١٨ آية. انظر
الجدول الثاني

١٨ كلمة ترتيبها من مضاعفات ١٩ (الجدول الأول)				
التسلسل	الكلمة	ترتيبها في السورة	الآية	جُمَلها
1	جاءهم	١٩	٤	٥٠
2	خشعاً	٣٨	٧	٩٧١
3	نوح	٥٧	٩	٦٤
4	فالتقى	٧٦	١٢	٦٢١
5	آية	٩٥	١٥	١٧
6	عذابي	١١٤	١٨	٧٨٣
7	عذابي	١٣٣	٢١	٧٨٣
8	لفي	١٥٢	٢٤	١٢٠
9	الناقة	١٧١	٢٧	١٨٧
10	عذابي	١٩٠	٣٠	٧٨٣
11	لوط	٢٠٩	٣٣	٤٥
12	وأنذرهم	٢٢٨	٣٦	١٠٠٢
13	عذابي	٢٤٧	٣٩	٧٨٣
14	عزيز	٢٦٦	٤٢	٩٤
15	الدير	٢٨٥	٤٥	٢٣٧
16	مس	٣٠٤	٤٨	١٠٠
17	وكل	٣٢٣	٥٢	٥٦
18	مقتدر	٣٤٢	٥٥	٧٤٤
١٧١		3249	517	7440

٤. وردت كلمة **القمر** في سورة القمر في الآية الأولى وهي التكرار **١٩** لكلمة القمر في سور القرآن الكريم. واللافت أن هذه الكلمات الـ **١٩** وردت في **١٨** آية.

٥. وردت كلمتا **الشمس** و**القمر**، مجتمعتين في آية واحدة، في القرآن الكريم **١٩** مرة، واللافت أن ذلك كان في **١٩** آية و **١٨** سورة.

٦. بالرجوع إلى الجداول تلاحظ أن الكلمات التي ترتبها في سورة القمر هو العدد **١٩** أو **مضاعفاته** هي **١٨** كلمة، وأن الكلمات التي جُمَلها **١٩** أو **مضاعفاته** هي **١٩** كلمة.

١٩ كلمة جُمَلها من مضاعفات ١٩ وجاءت في ١٨ آية (الجدول الثاني)				
التسلسل	الكلمة	جُمَلها	الآية	ترتيبها في السورة
1	وإن	٥٧	٢	٥
2	فيه	٩٥	٤	٢٣
3	السماء	١٣٣	١١	٧٠
4	قدر	٣٠٤	١٢	٨١
5	فكيف	١٩٠	١٦	٩٩
6	فكيف	١٩٠	١٨	١١٢
7	أرسلنا	٣٤٢	١٩	١١٧
8	فكيف	١٩٠	٢١	١٣١
9	وحدأ	١٩	٢٤	١٤٨
10	سيعلمون	٢٦٦	٢٦	١٦٤
11	الأشر	٥٣٢	٢٦	١٦٨
12	فتعاطى	٥٧٠	٢٩	١٨٦
13	فكيف	١٩٠	٣٠	١٨٨
14	أرسلنا	٣٤٢	٣١	١٩٣
15	أرسلنا	٣٤٢	٣٤	٢١٢
16	فذوقوا	٨٩٣	٣٧	٢٣٨
17	فذوقوا	٨٩٣	٣٩	٢٤٦
18	براءة	٢٠٩	٤٣	٢٧٤
19	وأمر	٢٤٧	٤٦	٢٩١
١٩٠		6004	468	2946

مجموع المتواليات من ١ - ١٨ هو ١٧١

مجموع المتواليات من ١ - ١٩ هو ١٩٠

مجموع المتواليات من ١ - ٣٦١ هو ١٩ × ١٩

واللافت في الجدول الأول أنك إذا جمعت ترتيب الكلمة الأولى مع الكلمة الأخيرة، والكلمة الثانية مع ما قبل الأخيرة ... وهكذا، يكون المجموع دائماً ٣٦١ أي ١٩ × ١٩

٧. سورة القمر هي السورة ٥٤ في ترتيب سور المصحف . وإذا قسمنا عدد كلمات السورة على ترتيبها في المصحف يكون الناتج:

$$٦.٣٣٣ = (٥٤ \div ٣٤٢)$$

٨. مجموع ترتيب الكلمات في الجدول الأول هو ٣٢٤٩ وهذا هو ٥٧ × ٥٧ واللافت أنه إذا بدأنا من الكلمة التي ترتيبها في السورة هو ٥٧ وحتى الكلمة التي ترتيبها في السورة ٣٠٤ نلاحظ الآتي:

إذا قسمنا ترتيب كل كلمة على رقم آيتها يكون الناتج هو ٦.٣٣٣

$$٦.٣٣٣ = ٩ \div ٥٧$$

$$٦.٣٣٣ = ١٢ \div ٧٦ وهكذا حتى ٦.٣٣٣ = ٤٨ \div ٣٠٤$$

هذا يعني أنّ هناك ١٤ كلمة، متتالية دون انقطاع، إذا قسمنا ترتيبها على آيتها يكون الناتج هذا الرقم الغامض ٦.٣٣٣ والذي هو: كما لاحظنا ناتج قسمة عدد كلمات السورة على ترتيب السورة.

ويبقى السؤال: لماذا شدّت عن هذه القاعدة أول كلمتين وآخر كلمتين!؟

٦. من اللافت في هذه الكلمات الـ ١٤ أننا إذا جمعنا رقم آية الكلمة الأولى مع رقم الآية الأخيرة، ورقم آية الكلمة الثانية مع ما قبل الأخيرة ... وهكذا في كل الكلمات، يكون الناتج دائماً هو ٥٧ أي ترتيب الكلمة الأولى في مجموعة الـ

١٤

٧. مجموع تراتيب الكلمات الـ ١٨ في الجدول الأول هو ٣٢٤٩ ومجموع جُمَل الكلمات الـ ١٩ في الجدول الثاني هو ٦٠٠٤ وعليه يكون المجموع :
 $(٣٢٤٩ + ٦٠٠٤) = ٩٢٥٣$ وتكون المفاجأة عندما نقسم هذا العدد على
 ٦.٣٣٣ أي $(٩٢٥٣ \div ٦.٣٣٣) = ١٤٦١$ وهذا الناتج هو عدد حروف
سورة القمر. فتأمل !؟

٨. لاحظنا أنّ جمع الكلمة الأولى من الكلمات الـ ١٤ مع الكلمة الأخيرة، والثانية مع ما قبل الأخيرة ... وهكذا يكون الناتج دائماً ٣٦١ أما جمع أرقام الآيات بالطريقة نفسها فينتج عنه ٥٧

فما العلاقة الرياضية بين الرقم ٣٦١ والرقم ٥٧؟ نقول:

$$٦.٣٣٣ \div ٣٦١ = ٥٧ \text{ وهذا ناتج عن كون هذا العدد: } ١٩ \div ٣ = ٦.٣٣٣$$

واليك هذه الملاحظة الرياضية:

$$٢٠٥٧٧ = ٥٧ \times ٣٦١$$

وهو كما تلاحظ مجموع تراتيب الكلمات الـ ١٨ في الجدول الأول.

٩. هناك ٧ آيات في سورة القمر يجتمع في كل واحدة منها كلمة ترتبها ١٩ أو أحد مضاعفاته، وأخرى جملها ١٩ أو أحد مضاعفاته، وهي: (٤ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٩). مجموع أرقام هذه الآيات هو ١٤٨ وإذا ضربنا هذا العدد بـ ١٩ يكون الناتج:

$$٢٨١٢ = (١٤٨ \times ١٩)$$

المفاجأة أنّ هذا العدد هو مجموع تراتيب الكلمات السبع التي ترتبها العدد ١٩ أو أحد مضاعفاته، مضافاً إليه مجموع جمل الكلمات السبع التي جملها العدد ١٩ أو أحد مضاعفاته، والتي تشتك مع السبع الأولى في الآيات نفسها .

الإعجاز العددي بين المؤيدين والمعارضين

يقف البعض من علماء هذا العصر موقف المتردد من قضية الإعجاز العددي، بل إن بعضهم يستنكر هذا المسلك. وقد يرجع هذا الموقف إلى عوامل أربعة:

- أ. كون هذا المسلك من المسائل المستحدثة في المجمع. وقد اعتدنا أن نجد الرفض أو التردد تجاه كل جديد يتعلق بالقرآن الكريم. ومثل هذا الموقف محمود، حتى لا تذهب الأهواء بنا كل مذهب.
- ب. كون الكثير من المحاولات العددية المعاصرة هي ملاحظات يشوبها التكلّف، والتمحّل، وفيها تحميل للأمر فوق ما تحتمل، مما يعطي صورة سلبية عن هذا الوجه من وجوه الإعجاز القرآني.
- ج. استغلال بعض المنحرفين، من أمثال رشاد خليفة والبهائيين، لقضية العدد، مما أدى إلى ردود فعل سلبية على مسألة العدد في القرآن الكريم.
- د. لا شك أنّ الحكم على الشيء فرع عن تصوره، وقد وجدنا أنّ أغلب المترددين أو الراضين لا يعرفون حقيقة ما نتكلم فيه من العدد القرآني، بل هم يظنون أنّ الأمر لا يخرج عن كونه ترديداً لما قيل سابقاً في هذه المسألة. وقد لمسنا تغييراً في مواقف الذين أحيطوا علماً بحقيقة المسألة، واستشعروا جلاله هذا الوجه وانعكاساته الإيجابية على الدراسات القرآنية.

عندما اقترح عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، على أبي بكر أن يجمع القرآن الكريم تردد، رضي الله عنه، ثم مضى بعد أن اطمأن إلى أن المصلحة في جمعه . وعندما أضيف النقط والشكل إلى النص القرآني الكريم لقي ذلك معارضة أيضاً، حتى اطمأن الناس إلى إيجابية تلك الإضافات . وهذا ما حصل عندما أضيف الترقيم إلى الآيات الكريمة، ثم ما لبثت المعارضة أن تلاشت، بل إننا نلاحظ اليوم أن هناك من يطبع المصاحف من غير أن يضيف رقم السورة في المصحف، وكأنهم لم يقتنعوا بعد بأن ذلك أيسر للناس ولا يخلّ بقداسة القرآن الكريم و نزاهته عن الزيادة أو النقصان . وهذا الموقف لا يخلو من إيجابيات، لأنّ الحذر مطلوب عند التعامل مع أيّ جديد يتعلق بالقرآن الكريم.

وعليه فإننا ننظر بإيجابية إلى وجود معارضين لما نسميه بالإعجاز العددي، ولكننا نرجو أن تكون هذه المعارضة جادة، وصادقة، وموضوعية . وكم نُسرّ عندما نجد أنّ المعارض يقدّم الدليل المقنع، لأنّ هذا يساهم في تصويب المسيرة، ويحفظ من الزلل . وكم نشعر بالغیظ عندما نرى أنّ المعارض لا يفهم شيئاً عن الموضوع، ثم هو يناقش ويجادل.

ليس كل من كتب في وجوه الإعجاز القرآني أحسن وأجاد . بل نجد أنّ الكتابات الرئیكية والمتكلفة هي الأكثر شيوعاً . ولا نقصد هنا الكتابات المعاصرة فقط، بل نجد أنّ الكثير مما كُتب في إعجاز القرآن الكريم، منذ فجر الإسلام إلى يومنا هذا، قد غلب عليه التكرار وعدم العمق في تناول المسألة . والآن نجد أنّ أغلب ما يُكتب في الإعجاز العلمي، على سبيل المثال، يتسم بالتكلف والركاكة. فهل يجوز أن يحملنا ذلك على رفض الأبحاث الجادة والإبداعية؟! وما يقال في وجوه الإعجاز المختلفة يقال أيضاً في الإعجاز العددي ، فأنت تجد أنّ الأبحاث الرئیكية هي الغالبة في كتابات المعاصرين، وهذا أمر متوقّع في كل علم . وعليه لا يليق برافضي فكرة الإعجاز العددي أن يجعلوا من أنفسهم فرساناً يصلون ويجولون،

ويبارزون الفزاعات الوهميّة، فيهدرون أوقاتهم وهم يناقشون أبحاثاً لا طائل منها، فيوهموا الناس بلبق هذا هو الإعجاز العددي.

إن حُبّ الإسلام، وصدق الرغبة في تنزيه القرآن الكريم، يدفعان إلى التدقيق والتحقق، وإلى الدقّة والموضوعية والمنهجية السويّة في القبول والرفض. أما المسارعة إلى الرفض، من غير علم، وإن كان التحقق مطلوباً، فقد يحرمان الموقف السلبي من وجه عظيم من وجوه الإعجاز القرآني سيكون له انعكاسات إيجابية على المستوى الإيماني، وعلى مستوى الدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم، وعلى مستوى تفنيد الشبهات التي تثار حول القرآن الكريم، وتاريخه، ونزاهته، وإعجازه.

يبدو أنّ الموقف من قضية الإعجاز العددي يتعلّق بمنهجية التفكير بالدرجة الأولى، ومن هنا نجد أنّ مواقف العلماء تختلف باختلاف منهجيتهم، إلى درجة أنّهم بإمكانك أن تتوقع ما سيكون عليه موقف العالم الفلاني على ضوء منهجيته في التفكير. وتتميّز مسألة الإعجاز العددي بأنها قضية استقرائية بالدرجة الأولى، ومن هنا فهي لا تحتاج إلى دليل نصّي من القرآن أو السنّة، لأننا نتحدث عن بنية القرآن الكريم؛ حرفاً وكلمة وآية وسورة. أمّا قولنا بأنّ ما اجتمع لدينا من ملاحظات استقرائيّة يشكّل إعجازاً عددياً فدليله ما يُعرض من مسائل يُترك الحكم عليها للعقل السليم.

خاتمة

... وبعد ، فهذه ملاحظات استقرائية، نرجو أن تنثير لدى القارئ الدافعية للبحث، كما نرجو أن تكون قد حَصَلَت القناعة بوجود العدد في بنية ألفاظ القرآن الكريم . فلعل القناعة أن تثمر الجهود، فتشرق أنوار الحقيقة في عقول وقلوب الكثيرين ممن يتوقون إلى اليقين.

والمؤلف على استعداد دائم ، إن شاء الله ، لاستقبال الملاحظات والانتقادات والتصويبات والنصائح، فالمهمة أكبر من جهود فرد، والحصاد المتوقع أوفر وأعظم بركة بإذن الله تعالى.

ربنا عليك توكلنا، وإليك أنبنا، وإليك المصير .

ملاحق:

- قواعد الإحصاء العددي
- جداول عدديّة مختارة

قواعد الإحصاء في مركز نون

يستند الإحصاء العددي في الأبحاث التي يجريها مركز نون للدراسات القرآنية، وهو مركز متخصص بالدراسات القرآنية والإعجاز العددي للقرآن الكريم، إلى مجموعة من القواعد نبينها فيما يلي مع بعض الأمثلة التوضيحية:

١. يجري العدّ دائماً وفق الرسم العثماني للقرآن الكريم، ويتضمّن هذا عدّ الكلمات والحروف، وكذلك الأمر في حراب الجُمَل.
٢. نستند في أبحاثنا إلى المصحف المنتشر في العالم الإسلامي وفقاً لقراءة حفص، ولم نتفرّغ بعد لاستكشاف أوجه الإعجاز في القراءات المتواترة الأخرى.
٣. عدد الآيات وفقاً للمصحف المنتشر في العالم الإسلامي ، والذي يعتمد العدد الكوفي هو ٦٢٣٦ آية. أمّا باقي الأقوال الصحيحة في عدّ الآيات فمردّها إلى تعليم الرسول، صلى الله عليه وسلّم، فهي في رأينا توقيفية، كما هي القراءات، إلا أننا لم نتفرّغ بعد لدراستها كلها.
٤. لأننا نستند إلى الرسم العثماني للقرآن الكريم في عدّ الحروف تجدنا نهمل في الإحصاء الإضافات التي أضيفت على الرسم العثماني بقصد التوضيح .
فمثلاً: لا تُحصى الألف الصغيرة التي تُرسم فوق بعض الحروف لأنها دخيلة على الرسم؛ فكلمة إسماعيل، مثلاً، تكتب في المصحف هكذا: إسمعيل، وعليه تتألف الكلمة من ستة حروف، وليس من سبعة.

توضيحات في عدّ الكلمات

٥. يراعى الرسم العثماني أيضاً في عدّ الكلمات؛ فحرف الجرّ (في)، مثلاً، يُحصى كلمة، لأنّه يُرسم منفرداً غير متصل بغيره من الكلمات . أمّا حرف **الباء**، مثلاً، فهو يُلحَقُ في الرسم بالكلمة التي تليه، مثل: **بِالله**، فهي في الرسم كلمة واحدة.

كذلك : عبارة مثل : **يا أيها** تعتبر كلمة واحدة، لأنّ المصحف يرسمها هكذا : **يا أيها**، وكذلك عبارة مثل **يا رب**، يرسمها المصحف هكذا: **يرب**

٦. يُحصى الحرف المشدد حرفاً واحداً، فكلمة مثل : **مَدَّ** تتألف من حرفين رسماً، أمّا لفظاً فهي ثلاثة حروف.

٧. كلمات مثل : "**أولم، أوكلما، أوليس ...**"، هي كلمة واحدة فقط . وقد يحسُن أن نلفت الانتباه إلى أنّ **أو** (بتسكين الواو) تختلف في المعنى وفي الرسم عن **أو** (بفتح الواو)؛ ف"**أو**" ترسم كلمة منفصلة، وفيها معنى التخيير . أمّا **أو** فهي ترسم ملحقة بما بعدها، وهي همزة استفهام مع واو العطف.

٨. من المهم توضيح كيفية إحصاء ألفاظ مثل: "**مالك، مالكم ...**":
إذا كانت **ما** **نافية**، فتُحصى **ما** كلمة و**لكم** كلمة أخرى. وذلك في مثل قوله تعالى: "**ما لكم من دون الله من وليّ**".

أمّا إذا كانت **ما** **استفهامية**، فتُحصى الكلمة الاستفهامية المتضمنة **ما** كلمة واحدة؛ فجملة مثل: "**مالك؟**" هي في إحصائنا كلمة واحدة.

والدليل على ذلك هو قوله تعالى: "**ما لهذا الرسول؟**"، فهذه العبارة الاستفهامية تُكتب في المصحف هكذا: "**مال هذا الرسول؟**". وقد تكرر هذا في أكثر من موضع. أي أنّ **ما** الاستفهامية تُلحق عندنا بما بعدها.

توضيحات تتعلق بعدّ الحروف

٩. كلمة مثل **ءامن** تتكوّن من أربعة أحرف، لأنّ الهمزة رسمت منفردة قبل حرف الألف. لكن إذا رسمت الهمزة على ألف، أو على واو، أو على ياء، فإننا نحصيه حرفاً واحداً، مثل **سأل** فإنها ٣ حروف، **رعوف** ٤ حروف، **بيدي** ٤ حروف.

لا بدّ من التنبّه إلى بعض الاختلافات الدقيقة في الرسم العثماني للحروف؛ فكلمة **شيء**، مثلاً، ترسم فيها الهمزة منفردة، ولذلك تُحصى حرفاً منفصلاً. أمّا كلمة مثل **بيدي** فتترسم فيها الهمزة على ياء، و بالتالي تُحصى الهمزة والياء حرفاً واحداً.

وللهمزة عند علماء الرسم القرآني قواعد للرسم، وبالتالي تختلف عندنا عن علامات الضبط، فنحصى الأولى ولا نحصى الثانية.

١٠. كلمة مثل **: الأيام** هي ستة أحرف، لكن كلمة مثل **: الآخرة**، كما يرسمها المصحف، فهي سبعة أحرف، لأنّ الهمزة ترسم بين اللام والألف، لأنها كلمة **ءاخرة** يضاف إليها **ال** التعريف، على خلاف الهمزة في كلمة **الأيام**، والتي تُرسم فيها الهمزة **على الألف**. ويسهل فهم ذلك عندما نُجرّد الكلمتين من ال التعريف؛ فكلمة **أيام** هي أربعة أحرف، وكلمة **ءاخرة** هي خمسة أحرف.

الإحصاء وحساب الجُمَل

١١. قيمة حرف الألف في حساب الجُمَل هي (١)، وكذلك قيمة حرف الهمزة. ولحرف الهمزة في الجُمَل تفصيل خاص، فإنّ قيمة الهمزة لا تختلف باختلاف الحرف الذي تُرسم عليه، فقيمتها (١) بغض النظر عن رسمها منفردة، أو على ألف، أو على واو، أو على ياء.

١٢. كلمة مثل : **أحصاهم** تُكتب في المصحف العثماني هكذا : **أَحْصَاهُمْ**، وبالتالي

تحصى الذبيرة بعد الصاد في حساب الجملّ ياءً، لأنّها رسمت كذلك . وهذا ينطبق على كلمة **أحصاها** وأمثالها؛ فإنها ترسم في المصحف العثماني هكذا : **أحصيها** (دون نقط).

كذلك تحسب التاء المربوطة في نهاية الكلمة **هاءً**، لأنّها ترسم هاءً وتلفظ عند الوقف هاءً أيضاً.

إحصاءات تتعلق بسور القرآن الكريم

ترتيب السورة	الترتيب التراكمي	اسم السورة	عدد الآيات	مجموع الآيات التراكمي	عدد الكلمات	مجموع الكلمات التراكمي
1	1	الفاتحة	7	7	29	29
2	3	البقرة	286	293	6116	6145
3	6	آل عمران	200	493	3481	9626
4	10	النساء	176	669	3745	13371
5	15	المائدة	120	789	2803	16174
6	21	الأنعام	165	954	3049	19223
7	28	الأعراف	206	1160	3320	22543
8	36	الأنفال	75	1235	1233	23776
9	45	التوبة	129	1364	2497	26273
10	55	يونس	109	1473	1832	28105
11	66	هود	123	1596	1917	30022

31798	1776	1707	111	يوسف	78	12
32652	854	1750	43	الرد	91	13
33481	829	1802	52	إبراهيم	105	14
34134	653	1901	99	الحجر	120	15
35978	1844	2029	128	النحل	136	16
37534	1556	2140	111	الإسراء	153	17
39113	1579	2250	110	الكهف	171	18
40074	961	2348	98	مريم	190	19
41409	1335	2483	135	طه	210	20
42578	1169	2595	112	الأنبياء	231	21
43852	1274	2673	78	الحج	253	22
44902	1050	2791	118	المؤمنون	276	23
46218	1316	2855	64	النور	300	24
47111	893	2932	77	الفرقان	325	25
48429	1318	3159	227	الشعراء	351	26
49579	1150	3252	93	النمل	378	27
51009	1430	3340	88	القصاص	406	28
51985	976	3409	69	العنكبوت	435	29
52802	817	3469	60	الروم	465	30

53348	546	3503	34	لقمان	496	31
53720	372	3533	30	السجدة	528	32
55007	1287	3606	73	الأحزاب	561	33
55890	883	3660	54	سبأ	595	34
56665	775	3705	45	فاطر	630	35
57389	724	3788	83	يس	666	36
58247	858	3970	182	الصفّات	703	37
58979	732	4058	88	ص	741	38
60151	1172	4133	75	الزُّمر	780	39
61369	1218	4218	85	غافر	820	40
62163	794	4272	54	فصلت	861	41
63023	860	4325	53	الشورى	903	42
63853	830	4414	89	الزخرف	946	43
64199	346	4473	59	الدّخان	990	44
64687	488	4510	37	الجمّات	1035	45
65330	643	4545	35	الأحقاف	1081	46
65869	539	4583	38	محمد	1128	47
66429	560	4612	29	الفتح	1176	48
66776	347	4630	18	الحجرات	1225	49

67149	373	4675	45	ق	1275	50
67509	360	4735	60	الذاريات	1326	51
67821	312	4784	49	الطور	1378	52
68181	360	4846	62	النجم	1431	53
68523	342	4901	55	القمر	1485	54
68874	351	4979	78	الرحمن	1540	55
69253	379	5075	96	الواقعة	1596	56
69825	572	5104	29	الحديد	1653	57
70297	472	5126	22	المجادلة	1711	58
70742	445	5150	24	الحشر	1770	59
71090	348	5163	13	المتحنة	1830	60
71311	221	5177	14	الصف	1891	61
71486	175	5188	11	الجمعة	1953	62
71666	180	5199	11	المنافقون	2016	63
71907	241	5217	18	التغابن	2080	64
72194	287	5229	12	الطلاق	2145	65
72443	249	5241	12	التحريم	2211	66
72776	333	5271	30	الملك	2278	67
73075	299	5323	52	القلم	2346	68
73333	258	5375	52	الحاقة	2415	69
73550	217	5419	44	المعارج	2485	70

73775	225	5447	28	نوح	2556	71
74060	285	5475	28	الجن	2628	72
74259	199	5495	20	المزمل	2701	73
74513	254	5551	56	المدثر	2775	74
74677	164	5591	40	القيامة	2850	75
74920	243	5622	31	الانسان	2926	76
75101	181	5672	50	المرسلات	3003	77
75274	173	5712	40	النبأ	3081	78
75453	179	5758	46	النازعات	3160	79
75586	133	5800	42	عبس	3240	80
75690	104	5829	29	التكوير	3321	81
75770	80	5848	19	الانفطار	3403	82
75939	169	5884	36	المطففين	3486	83
76045	106	5909	25	الانشقاق	3570	84
76154	109	5931	22	البروج	3655	85
76215	61	5948	17	الطارق	3741	86
76287	72	5967	19	الأعلى	3828	87
76379	92	5993	26	الغاشية	3916	88
76516	137	6023	30	الفجر	4005	89
76598	82	6043	20	البلد	4095	90
76652	54	6058	15	الشمس	4186	91
76723	71	6079	21	الليل	4278	92

76763	40	6090	11	الضحى	4371	93
76790	27	6098	8	الشرح	4465	94
76824	34	6106	8	التين	4560	95
76896	72	6125	19	العلق	4656	96
76926	30	6130	5	القدر	4753	97
77020	94	6138	8	البينة	4851	98
77055	35	6146	8	الزلزلة	4950	99
77095	40	6157	11	العاديات	5050	100
77131	36	6168	11	القارعة	5151	101
77159	28	6176	8	التكاثر	5253	102
77173	14	6179	3	العصر	5356	103
77206	33	6188	9	الهمزة	5460	104
77229	23	6193	5	الفيل	5565	105
77246	17	6197	4	قريش	5671	106
77271	25	6204	7	الماعون	5778	107
77281	10	6207	3	الكوثر	5886	108
77307	26	6213	6	الكافرون	5995	109
77326	19	6216	3	النصر	6105	110
77349	23	6221	5	المسد	6216	111
77364	15	6225	4	الإخلاص	6328	112
77387	23	6230	5	الفلق	6441	113
77407	20	6236	6	الناس	6555	114

